عاش اول ايار عيد تضامن الطبقة العاملة العالمي

لتقبل حكومة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢–١١–٦٧

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
AL-ITTIHAD
الثمن : ٣٥ اغورة

الخميس
٣٠ نيسان ١٩٧٠
٢٤ صفر ١٣٩٠
العدد ١٠١ السنة ال٢٦
יום ה
30-4-1970
מס 101 השנה 26,

الاتحاد السوفييتي ينفي ادعاءات اسرائيل

موسكو – نفى ناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية ، امس ، نفيا قاطعا ، ادعاء اسرائيل ان الطيارين السوفييت يقومون بمهمة جوية لصالح الجمهورية العربية المتحدة .

هذا وقد ذكرت وكالة يونيتدبرس ، ان البيان الاسرائيلي الذي تضمن هذا الادعاء تم وضعه بعد اجتماع عقده ابا ايبان مع السفير الامريكي في اسرائيل ، ليلة اول امس .

ويرى المراقبون ان الادعاء الاسرائيلي استهدف التغطية على الخسائر الاسرائيلية وايهام الراي العام بانها ناجمة عن « التدخل السوفييتي » ،

– البقية على ص ٦ عمود ٧ –

القاهرة تعلن عن عبور القناة ومهاجمة طابور اسرائيلي مدرع

اعلن ناطق عسكري مصري ان احدى الدوريات المصرية عبرت القناة صباح امس ، وهاجمت طابورا مدرعا للقوات الاسرائيلية وتمكنت من تدمير ثلاث عربات نصف جنزير وقتلت من فيها ثم عادت الى قاعدتها سالمة .

وكان ناطق عسكري اسرائيلي قد اعلن قبل ذلك انه حصل تزايد في تبادل نيران المدفعية عبر قناة السويس صباح امس ، ووصف القصف المدفعي بانه اعنف قصف منذ حرب ١٩٦٧ .

تظاهرات امام دار رئيسة الحكومة

عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل ، لجنة تنسيق العمل ضد العقوبات الجماعية ، لجنة الطلاب العرب الجامعيين في القدس ، اتحجوا

– البقية على ص ٦ عمود ٦ –

استمرار اضراب نزلاء السجون دفاعا عن حقوقهم

المعتقلون الاداريون يطالبون باطلاق سراحهم او تقديمهم الى المحاكمة • السجناء يحتجون على التعذيب ويطالبون بتحسين شروط حياتهم • المضربون يندون بالاحتلال • منظمتا المقاومة في المناطق المحتلة تدعوان الى الاضراب تضامنا مع المضربين • الاذاعات العربية تعلن عن الاضراب • نساء نابلس يعتصمن في البلدية دفاعا عن المضربين • عدد المضربين يبلغ الالاف !!

حيفا – مكتب الاتحاد – يواصل نزلاء سجون اسرائيل اضرابهم عن الطعام الذي بداوه صباح الثلاثاء في ٢٨–٤ تاييدا لمطالبهم ..

وحسب المعلومات المتوفرة اضرب المعتقلون الاداريون الاسرائيليون .. والمعتقلون الاداريون والموقوفون رهن التحقيق والسجناء العرب من المناطق المحتلة .

وهذا يعني ان عدد المضربين يصل الالاف (في حين اعلنت الحكومة ان عددهم ٧٠٠) ..

ويطالب المعتقلون الاداريون باطلاق سراحهم او تقديمهم الى المحاكمة .. كما يطالب الموقوفون والسجناء بتحسين ظروف حياتهم في السجن ويحتجون على الاحتلال ..

محاولات تهدئة الراي العام

وبعد بدء الاضراب عن الطعام في سجون اسرائيل بساعات اعلنت محطات الاذاعة العربية نبا الاضراب .. وابرزت اذاعات القاهرة ولبنان وغيرها طبيعة الاضراب ومطالب المضربين ..

وعلى هذا الاساس كان من الصعب على السلطات الاسرائيلية تجاهله .. وهكذا اذاعت النبا في منتصف ليلة الثلاثاء .. وواجهت الصحف بالتقليل من اهميته .. وجعله كما اعلن اريه نير مفتش السجون (الصحف ٢٩–٤) احتجاجا على السجن الاداري .. لا ضد سلطات السجون ومعاملتها القاسية .. وخاصة اثناء التحقيق الذي يتميز بالتعذيب ..

التضامن في المناطق المحتلة

ونشرت الصحف الاسرائيلية امس ان « جبهة المقاومة الشعبية في الضفة الغربية » و « الجبهة القومية الموحدة في قطاع غزة » وزعتا يوم بدء الاضراب على نطاق واسع منشورات نددت فيها بالاحتلال وباجراءاته ودعت الجماهير الى التضامن مع المضربين عن الطعام في سجون اسرائيل ..

وفي الوقت ذاته اعتصمت نساء المعتقلين والساجين في بلدية نابلس مطالبات باطلاق سراح المعتقلين الاداريين وتحسين ظروف السجناء .

واضافت الصحف ان رئيس بلدية نابلس حمزوز المصري حمل احتجاج النساء الى حاكم عسكري المدينة الذي وعده « بمطالبة اللجنة العسكرية القضائية المختصة بالسجون بالتحقيق العاجل في احوال الساجين في نابلس واسرائيل وخاصة عسقلان والطلب من ادارة السجون تحسين احوال المساجين » (الانباء ٢٩–٤) .

اولى الاصداء في اسرائيل

وكما قلنا نشرت الصحف الاسرائيلية بصورة مختلفة انباء الاضراب .. ولكنها معا بالسوح حاولت التقليل من اهميته وتخفيض عدد المضربين .. الذي تراوح كما ذكرت هذه الصحف بين ٧٠٠ و ٨٠٠ ..

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

الكتلة الشيوعية تطالب الكنيست بحث قضية المضربين

تل ابيب – بادرت الكتلة الشيوعية بعد اطلاعها على نبا اضراب المعتقلين السياسيين والمساجين عن الطعام فطالبت رئاسة الكنيست بعقد جلسة مستعجلة كما ابرقت الى رئيسة الحكومة ووزير الدفاع ووزير الشرطة تطالب بتلبية مطالب المضربين ..

وجاء في البرقية التي ارسلها النائب الشيوعي توفيق طوبي الى رئاسة الكنيست في ٢٨–٤–٧٠ :

« نتوجه الى رئاسة الكنيست لتدعو الى عقد جلسة مستعجلة خاصة للكنيست لبحث قضية الاضراب عن الطعام الذي اعلنه في ٢٨–٤–١٩٧٠ في سجون اسرائيل والمناطق المحتلة المعتقلون الاداريون والموقوفون والسجناء العرب .

والسجناء والموقوفون المعتقلون الاداريون العرب يطالبون باطلاق سراحهم حالا لوجودهم في السجون بدون محاكمة وبدون تهمة بموجب انظمة الطوارئ الانتدابية ، ويطالبون بوقف التعذيب والمس بالسجناء والموقوفين وتحسين اوضاع السجن وضمان حقوقهم الاساسية واحترامها .

ان اضراب جماهير السجناء والمعتقلين الاداريين عن الطعام في سجون اسرائيل والمناطق المحتلة يلزم اجراء بحث بغية ضمان الحقوق الاساسية للسجناء والمعتقلين ضحايا الاحتلال والتمييز القومي ، واجل

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

رسالة طلاب المدارس الثانوية الى غولدا مئير حول تفويتها فرص السلام

القدس – ارسل سبعون طالبا من المدارس الثانوية في القدس الى رئيسة الحكومة رسالة هذا نصها :

« نحن جماعة من التلاميذ الثانويين – وعلى وشك الانخراط في الجندية – نحتج على سياسة الحكومة فيما يتعلق بقضية محادثات غولدمان – عبد الناصر . ولقد كنا حتى الان نثق اننا نذهب لنحارب ونخدم في الجندية ثلاث سنوات لانه لا خيار في ذلك . ولكننا بعد هذه القضية تاكدنا انكم اذا توفر خيار مهما يكن صغيرا تتجاهلونه . وعلى هذا النحو صرنا ، وآخرون كثيرون ، نفكر كيف سنحارب حربا مستمرة عديمة المستقبل ما دامت حكومتنا توجه سياستها بشكل يفوت امكانيات السلام . اننا ندعو الحكومة لتستغل كل فرص السلام » .

وقد اثارت الرسالة مخاوف الدوائر الحكومية ونشرت منها

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

تظاهرات اول ايار تصميم على الكفاح

الجماهير اليهودية والعربية تتجاوب مع نداء الحزب الشيوعي الاسرائيلي • استعدادات واسعة النطاق للاشتراك في مهرجان الالوف في الناصرة ، الذي يعقد في الساعة الخامسة ، غدا ، في اول ايار في بستان العين

مظاهرة تل ابيب التي ستحطم المؤامرة على اول ايار تجري يوم السبت في ٢ ايار

حيفا – مكتب الاتحاد – في اول ايار سنة ١٩٧٠ ، سيتظاهر العاملون رافعين مطلبهم بوقف سفك الدماء ، بوقف الغارات ، بتنفيذ قرار مجلس الامن وبحل حكومة « التكتل القومي » التي تخرب كل مبادرة سلام عالمية او عربية وحتى اسرائيلية .. في اول ايار سيتظاهر العاملون انصار السلام في بلادنا ضد سياسة حكومة غولدا مئير – ديان – بيغن ، التي هي سياسة حرب واحتلال وضم ، انهم سيتظاهرون ضد سياسة استيطان المناطق المحتلة ، سياسة طرد السكان من قطاع غزة ، سياسة العقوبات الجماعية والقمع في المناطق المحتلة .

هذا ما جاء في بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) بمناسبة اول ايار .

وتجاوبا مع هذا النداء عقدت جماهير العاملين اليهود والعرب ولا تزال عشرات الاجتماعات في المدن والقرى واكدت عزمها على مواصلة النضال ضد الحرب ومن اجل تحقيق التسوية السياسية وتامين مطالب العاملين .

وتجاوبا مع هذا النداء ستجري المظاهرة في تل ابيب يوم السبت في ٢ ايار ، التي ستحطم مؤامرة الصمت على اول ايار التي حاكتها قيادة الهستدروت .. وتعقد الجماهير تظاهرات في الناصرة والطيبة وحيفا يوم اول ايار .

وكتب مراسلنا في الجليل يصف الاستعدادات الكبرى لتظاهرة الناصرة « يتنادى العمال والفلاحون والشباب في الناصرة وعكا وقرى الجليل استعدادا للاشتراك في مهرجان الالوف الذي يعقد في بستان العين في الناصرة في اول ايار ..

« واعلن الوف العمال العرب واليهود انهم سيتعطلون عن العمل للاشتراك في المهرجان ..

« وعبرت الاجتماعات الحاشدة ، التي عقدت في طرعان والمغار وكفر كنا وكابول وطمرة ، وتكلم فيها قادة المنطقة والفروع ، عن روح التصميم ووحدة شعبنا الراسخة ..

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

احتفالا بعيد اول ايار

يعقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي تظاهرات شعبية كبرى يوم الجمعة في الاول من ايار

في الناصرة : في ساحة العين في الخامسة مساء

الخطباء :
ماير فلنر ، منعم جرجورة ، نمر مرقس ، سميرة ابو غزالة
ويفتتح الاجتماع : جمال موسى
ويلقي من شعرهما الشاعران توفيق زياد وحنا ابراهيم

في الطيبة في الساحة العامة ، الثالثة بعد الظهر

الخطباء :
اميل حبيبي ، عثمان ابو راس ، وعبد الحميد ابو عيطة

في حيفا : في نادي درج الموارنة ١٦ الثامنة مساء

الخطباء : ماير فلنر ، اميل توما وبنيامين غونين

كذلك ينظم الحزب مظاهرة في تل ابيب يوم السبت في ٢ ايار

مكان التجمع في شدروت روتشيلد – زاوية نحلات بنيامين في العاشرة صباحا .. وتنتهي المظاهرة باجتماع في شدروت القدس شارع سلمه .

الخطباء : ي. ايرفا ، ا. توما ، وم. ۏيسر

تزييف المساعدات السوفييتية

تهويل اسطورة التدخل السوفييتي !

مكتب الاتحاد – بعد ان افتتح وزير الدفاع ، ديان ، الموجة الجديدة من التحريض الارعن على الاتحاد السوفييتي – وفي هذه المرة تحت ستار « سفينة » الوضع في مصر .. وبعد ان لبست صحف البلاط تبعها ولحقت به ، بديان ، وبعد ان طرح المسؤولون هنا هذه « السفينة » في محادثاتهم مع مساعد وزير الخارجية الامريكية ، سيسكو ، .. وبعد ان نقلت الصحف الاسرائيلية عن الصحف الامبريالية – او بالعكس – الانباء المزيفة عن .... « التدخل السوفييتي » – بعد هذا كله اصدرت الحكومة الاسرائيلية بيانا توجت به هذه الحملة الضارية من تشويه الحقائق بغية استنفار القوى الامبريالية لتزيد من السير على طريق المغامرات .

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

كلمة الاتحاد

لتكن تظاهرات ايار يوما نضاليا مشهودا

تكتسب تظاهرات اول ايار الشعبية زخما ثوريا مكثفا ينبع من اوضاع البلاد والمنطقة السياسية وفي ظروف المعارك الجارية في داخل اسرائيل ..

فبعد ثلاث سنوات من استمرار حرب حزيران ١٩٦٧ باشكال اخرى .. وبعد الاستنزاف المتواصل في الحياة والقدرات المادية .. وبعد احتدام الازمة السياسية نتيجة اخفاق السياسة الاسرائيلية الرسمية ووصولها الى الباب الموصود .. بعد كل هذا يتعمق الوعي بضرورة وقف الانزلاق الى الكارثة وتشتد وتتعدد اشكال النضال ضد هذه السياسة .

وقد انفجر الان اضراب نزلاء سجون اسرائيل والمناطق المحتلة على مسرح الحياة السياسية في هذه البلاد ليؤكد خطورة استمرار الاحتلال وما جره من تجاوز مريع على الانظمة الدمقراطية ومبادئ حقوق الانسان .

ان اعتقال المئات اداريا وزج الالاف في السجون ، لمشاركتهم في مقاومة الاحتلال ، واستخدام وسائل التعذيب في التحقيق ليست سوى الوجه الداخلي لسياسة العدوان والتوسع وتهويد الخليل وغيرها وسد الطريق امام التسوية السياسية في الشرق الاوسط ، انها صورة من صور قمع المقاومة تمهيدا لضم الضفة الغربية وقطاع غزة وسائر المناطق المحتلة الى اسرائيل .

ولا بد لهذا الاضراب من ان يجسم امام الراي العام الاسرائيلي والعالمي زيف المزاعم الرسمية حول « ليونة » الاحتلال الاسرائيلي و « رافته » .. ويشدد من المعارك الداخلية والعالمية لانهائه ..

لن يكون اول ايار سوى معلم من معالم نضال الطبقة العاملة في هذه البلاد من اجل القضية المصيرية : تسوية النزاع الاسرائيلي – العربي وقضايا الحياة اليومية ومنها: زيادة الاجور وتخفيف عبء الضرائب على العاملين ومساواة العمال العرب في الحقوق والقضاء على الاضطهاد القومي ، وحماية الدمقراطية وصيانة حقوق الانسان ..

ولكنه معلم هام ونقطة انطلاق لتشديد المعركة من اجل الحياة المطمئنة والمستقبل المشرق ..

ولهذا سترفع الجماهير في اول ايار شعار تسوية ازمة الشرق الاوسط بتنفيذ قرار مجلس الامن .. وستنادي بفصم الارتباط مع الامبريالية الذي يحول اسرائيل الى بوليس دولي لضرب حركة التحرر القومي العربية وستهتف بقضايا الجماهير ومعاركها .

ولكنها في الظروف العينية ستتضامن في اول ايار مع المضربين عن الطعام في سجون اسرائيل والمناطق المحتلة وتطالب بتلبية مطالبهم ، كما ستتضامن مع اهالي الجليل

في اعقاب قضية غولدمان .. بعض النتائج :

السخط على سياسة الحكومة

بقلم : توفيق طوبي

(١) — نقطة تحول هامة في حياة البلاد السياسية

لن نبالغ في ابعاد العاصفة الشعبية التي اثارها قرار الحكومة رفضها الموافقة على سفر غولدمان الى القاهرة لمقابلة رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ، ولن نقول ان العاصفة التي اجتاحت البلاد ، على هذا القرار ، تعكس تغيرا جذريا في الراي العام الاسرائيلي في اتجاه معارضة الحكومة وسياستها العربية ، ومع ذلك فاننا نخطىء كل الخطأ اذا لم نقدر حقيقة هذا الرد الصحي على قرار الحكومة . ويمكننا بكل هدوء ان نقول انه يشكل نقطة تحول هامة في حياة البلاد السياسية .

مشهد من مظاهرة التضامن مع شعب فيتنام ، التي جرت في تل ابيب يوم ١٥ نيسان ، واشتركت فيها عدة اوساط تقدمية

وكل مراقب للاحداث في بلادنا لا يمكنه ان يمر في هذه الايام بعدد من مظاهر المعترضة على سياسة الحكومة التقليدية ، التي شملت هذه المرة اوساطا لا يمكن نعتها بصفة المعارضة المعروفة (الشيوعية) دون ان يقف يستعرض ويحلل ويستنتج من هذه الاحداث التي تراكمت في جو سياسي كانت هزة (رسن) شديدة لحكام البلاد .

ونكتفي بالاشارة الى الاحداث التالية على انها تعبير عن موجة السخط والنقمة وانعدام الثقة والاحتجاج ازاء سياسة حكام البلاد ، التي بدأت تتوضح لاوساط واسعة من الناس بانها سياسة لا تريد السلام ولا تقربه بل تبعده .

● مظاهرة الطلاب والاساتذة الجامعيين والكثير من المثقفين الشبان والفنانين في القدس يوم ٢٨—٤—١٩٧٠ احتجاجا على قرار الحكومة حول جولدمان ، والردود الشعبية الواسعة الشديدة في الصحافة والنوادي والاوساط المختلفة على قرار الحكومة هذا .

● حملة الاحتجاج ، التي شملت اوساطا شعبية ، على القيود التعسفية المتبعة مع الادباء العرب التقدميين وعلى قانون الطوارىء الانتدابي ، والاعتقالات الادارية كما تمثل ذلك في الاجتماع الواسع المشترك للادباء والمثقفين اليهود والعرب في تل ابيب يوم ١٣—٤—١٩٧٠ .

● بحث مؤتمر الكتاب والادباء اليهود الرابع والعشرون الذي عقد في الاسبوع الماضي قضايا القيود المفروضة على الكتاب والادباء العرب ، والرقابة الحكومية على انتاجهم ، والتوصية بفتح صفوف اتحاد الادباء والكتاب في اسرائيل امام الادباء والكتاب العرب .

● الضجة الكبرى التي احدثتها مسرحية « ملكة الحمام » والتي عرضت مؤخرا على مسرح «الكامري» في تل ابيب ، وهي للكاتب المسرحي الشاب حنوخ ليفين ، وقد شجبت سياسة الحرب وعبادة العسكريتاريه والجنرال ديان على الخصوص ، واحدثت ضجا وضجيجا في الاوساط الحكومية ، واستحسانا واسعا لدى الراي العام المتطلع الى السلام عكست التيارات المتحركة في الراي العام الاسرائيلي سخطا على سياسة حكام اسرائيل الحربية .

● خطاب الجنرال ديان ، الذي استعرض الوضع الراهن امام الضباط ، وقد نشرته كاملا مؤخرا مجلة الجيش «بمحانيه» ، كان شهادة على الافلاس سياسة الحكومة ، واستدعى المزيد من الردود الانتقادية عليه ، كتب المعلق السياسي لجريدة هارتس ، يوئيل ماركوس مثلا (هارتس ١٩—٤—١٩٧٠) تحت عنوان : «وثيقة محزنة» فقال :

«ان هذا الخطاب حسب رأيي هو الوثيقة المحزنة جدا ، التي نشرت حول وضعنا منذ حرب الايام الستة فليس فيها اي ذكر للاصطلاحات المنتشرة حول وضعنا الامني — السياسي المشرق وانما هي سرد للوضع القاسي المحيق بالدولة» ... واضاف : «لا ادري الى اي مدى تشارك الحكومة ديان في تقديراته هذه ، وهكذا يتبلور اعتراف فريد من نوعه بان الحكومة لم تحقق اهدافها ... وان ما يفهم من كلام ديان هو ان النجاح الاساسي للحكومة هو انها ، على الرغم من الوضع القاسي ، نجحت في البقاء . ان وثيقة كهذه لم تكن لتمر بهذه السهولة في نظام برلماني ، تكون فيه معارضة ذات وزن . انها ولا شك كانت ستجر الى تصويت بعدم الثقة بالحكومة وربما ايضا الى انتخابات جديدة حتى تقوم حكومة جديدة تفتش عن مخرج من هذا الوضع المقلق» ...

ولعل اهم هذه الاحداث كان الرد الجماهيري على قرار الحكومة السلبي حول لقاء جولدمان عبد الناصر الذي لم يتم ، وما رافق ذلك من تعرية لسياسة الحكومة وسقوط ستار التضليل امام الكثيرين من الشباب .

فمظاهرة الطلاب والاساتذة الجامعيين والكثير من الشباب المثقف والفنانين في القدس يوم ٢٨—٤—١٩٧٠ ضد قرار الحكومة هذا والهتاف الذي رفعه المتظاهرون : جولدمان الى القاهرة وجولدة الى المليح ، وما تبعه من اعتداء بوليسي وحشي وسلسلة الردود الشديدة في الصحف وفي النوادي وفي مختلف الاوساط التي جاءت تهتف : «ضللتنا قرابة» ... كل هذا يعكس انهيار الثقة بمزاعم حكام اسرائيل المتكررة بان «الايدي ممدودة للسلام» !! وبين ليلة وضحاها افاق الكثيرون من الشباب على الواقع المر وهو انهم كانوا مضللين وان حكام هذه البلاد لا يريدون سلاما ...

(٢) — وضع يقلق الاوساط الحاكمة

لقد حدا هذا الوضع بالمعلق المعروف في جريدة هارتس ا . شوايتزر (٢٤—٤—١٩٧٠) الى التحذير من اخطار هذا التحول الذي يجتاح الراي العام الاسرائيلي فكتب : «ان هذا الوضع يخلق جوا غريبا شبيها بالقطيعة بين قيادة الدولة وبين اوساط واسعة من الجمهور» وهو يعزو هذا الوضع الى انعدام التوجيه الصحيح بين الجمهور والبلبلة التي تدع ، على حد قوله ، اوساطا واسعة ترى في قضية جولدمان «بداية الحل والاخرين تعريض جميع مكاسبنا للاخطار» . ويلخص شوايتزر هذه المعارضة الشعبية ضد سياسة الحكومة فيكتب : «احداث كهذه تنتظرنا واذا لم يكن هناك جهد جدي — والحكومة وحدها تستطيع القيام به — لتوضيح ماذا نعمل ، وكيف ومن اجل ماذا وضد من وبمساعدة من ، فبمقدور هذه البلبلة ان تقود الى تقسيم الامة كما انقسم الشعب الامريكي حول حرب الفيتنام» . ويختتم مقاله : «يجب ان نعمل حتى لا نكون كالولايات المتحدة بعد حملة تيت (الهجوم المشهور الذي قام به الجيش الوطني في جنوب الفيتنام في طول البلاد وعرضها في يوم واحد ضد الجيش الامريكي) وليس هناك من سبب للامل بان لا تجري حملة تيت عربية اذا ما استمر الانجراف في الراي العام الاسرائيلي» ...

والحكومة الاسرائيلية ووزراؤها قلقون طبعا من هذا الوضع فهم يشعرون بالارض التي اخذت تميد تحت اقدامهم . فصحف ٢٢—٤—١٩٧٠ (هارتس) كتبت بعنوان بارز : «الوزراء يبحثون الرد على الانتقادات الموجهة لسياسة الحكومة» في وصف لقمة وزراء الحكومة : «انه في هذه المشاورات جرت الاشارة الى انه في حالة انعدام المعلومات الكافية ونظرا لاخطاء الحكومة التكتيكية في قضية جولدمان ظهرت بين اوساط واسعة في البلاد بلبلة لا مبرر لها» .. ويؤكد هذا الخبير المستقى من مصادر الحكومة ان «ايجاد الشكوك الداخلية حول نوايا اسرائيل نحو السلام يراه عدد من الوزراء بانه « خطر كبير » ..

ونزلت رئيسة الحكومة السيدة جولدة مئير الى الساحة للشرح والتفسير ، فظهرت خلال الاسبوعين الاخيرين في مناسبات عديدة تهاجم جولدمان وتدافع عن قرار الحكومة وتشرحه ، وتدحض — بدون نجاح — الهجوم الواسع على سياسة الحكومة المعادية للسلام .. وفي خطابها امام مؤتمر الكتاب والادباء في تل ابيب عبرت عن قلق الاوساط الحاكمة من امكانية الانجراف في الراي العام الاسرائيلي ضد سياسة الحكومة فقالت : «يجب الا نخدع انفسنا بقبول شعارات خداعة حول السلام» ... واضافت انه من الحمق المساواة بين الولايات المتحدة والمظاهرات المضادة للحرب هناك وقالت : «امريكا يمكنها ان تعيش بدون فيتنام ، واما نحن فنحارب من اجل كياننا ; نحن لا يمكننا ايقاف الحرب مع كل اهوالها لان ذلك لا يتوقف علينا» ... (جروزلم بوست ٢٢—٤—١٩٧٠) .

وجولدة مئير عندما ترفض المشابهة بين المظاهرات ضد الحرب في الولايات المتحدة ومقاومة الحرب هنا باللجوء الى التشاوات الديماغوغية المضللة حول «الحرب المفروضة من الكيان» تنسى ان الرئيس الامريكي جونسون وبعده نيكسون لجأ هما ايضا دون جدوى لشعارات لا تقل ديماغوغية وتضليلا حول حرب الحياة او الموت وحرب الشرف والوجوه . وكل ذلك لم يمنع الشعب الامريكي من رؤية الحقيقة ومن الانتفاض على حكامه على حربهم القذرة في فيتنام .

وليست القضية معركة توضيح وتوجيه وارشاد ، تقوم بها الحكومة ، حتى لا يحدث انجراف مماثل في الراي العام الاسرائيلي .. فالحياة والتجربة وسياسة الحكومة نفسها والعديد من العوامل ستقود مهما يطل الوقت ومهما تقم من عقبات امام هذا التطور المحتوم ، الى تصاعد المعارضات وتحول التململ الى حركة شعبية في اسرائيل ضد الحرب وضد الاحتلال ومن اجل السلام .

وحملة جولدة مئير الدعائية ضد هذه الاحداث التي هزت وزراء الحكومة ، اوصلتها الى الاذاعة الاسرائيلية يوم السبت ٢٥—٤—١٩٧٠ للرد على موجة الانتقادات ، والقت جولدة مئير في اعادة اسطوانات : «السلام هدفنا الاوحد» «المفاوضات المباشرة» والخ ... الخ ... من الكلمات المعروفة المتشمة . ومن المقالات التي استرعت جولدة مئير الى الاشارة اليها كان مقال للكاتب اليامي في الاتحاد والقضية عمره ٢٥ سنة يورام ساديه (هارتس ١٩—٤—١٩٧٠) بعنوان «الصحوة من الايمان» ...

(البقية الى صفحة ٥)

بين ايار ١٩٦٩ وايار ١٩٧٠

ملامح في صراعات العصر

بقلم : اميل توما

لم تغير السنة الايارية ١٩٦٩/١٩٧٠ توازن القوى الدولية بشكل مطلق .. ولكنها اكدت من جديد ان رجحان قوة قوى الاشتراكية والتحرر بقيادة الاتحاد السوفييتي لم يتزعزع بل ازداد رسوخا بحيث يبشر بمزيد من النجاحات ، تحققها الشعوب في مسيرتها نحو التحرر السياسي والاجتماعي ..

مبادرة هجوم امبريالي تبددت

من معالم الطريق في هذا العام الايرى محاولة الامبريالية الامريكية — بعد نجاح رحلة ابولو ١١ الى القمر في تموز ١٩٦٩ — ممارسة ما وصفته بعض المحافل السياسية بديبلوماسية ابولو التي اعادت الى الاذهان ديبلوماسية الابتزاز الذرية التي مارستها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية حين احتكرت القنبلة الذرية ... الى وقت .

ففي هذه الفترة بالذات بدأ الرئيس الامريكي نيكسون جولة في آسيا حاول خلالها ، وهو يسبح في ضوء انجاز ابولو ١١ ، استقطاب القدر الاكبر من القوى الاجتماعية لاقحامها في المعركة الدائرة بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة ..

ولكن التاريخ سيذكر ان الامبريالية الامريكية اخفقت في هذه المبادرة .. ولهذا انتهت رحلة نيكسون باعلان سياسة « فتنمة » الحرب .. او جعل الفيتناميين يحاربون الفيتناميين خدمة لاغراض الامبريالية الامريكية .

ولا بد من التاكيد على ان حكام الولايات المتحدة في صياغتهم سياسة « الفتنمة » لم يصدروا عن الشعور بالقلق بسبب كثرة الضحايا من الامريكيين في حرب فيتنام بل القلق نضال الجماهير الامريكية المتعاظم ضد الحرب القذرة في فيتنام .

ونضال جماهير الولايات المتحدة ارتفع في هذه الفترة الى مستوى عال نتيجة احتدام الصراع الاجتماعي في الداخل .. حتى اضطرت لجنة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي الى اتخاذ قرار في نيسان ١٩٧٠ « يلغي » قرار التدخل العسكري في فيتنام لعام ١٩٦٥ ومبدأ ايزنهاور للتدخل في الشرق الاوسط من عام ١٩٥٧ .

ويمثل هذا العام الايارى ، الذي لم يخل من مد وجزر في العملية الثورية ، ارتفاعا ملموسا في نجاحات تلك العملية الثورية .

فلقد بدأ هذا العام في ٢٥ ايار ١٩٦٩ بالانقلاب الثوري في السودان ، وشهد انسانا في العالم المعادي للامبريالية ، وانتهى باحباط مؤامرات رجعية في كونغو برازافيل (٢٢—٣—١٩٧٠) ، وفي قبرص (محاولة اغتيال الرئيس مكاريوس ٨—٣—١٩٧٠) وفي السودان (مؤامرة الهادي المهدي في نهاية اذار ١٩٧٠) ..

كذلك شهد الثورة الليبية في اول ايلول ١٩٦٩ ، التي اطاحت بنظام ملكي موال للامبريالية ، ووطدت بذلك رجحان كفة القوى المضادة للامبريالية في العالم العربي .. القوى التي تواجه اليوم العدوان الاسرائيلي المتساوق مع الولايات المتحدة ..

ثم لا جدال في ان العام الايارى الحالي الدافع الى انجازات الشعوب الانقلاب الثوري في ليبيا في الاول من ايلول ١٩٦٩ والانقلاب الايجابي في الصومال في ٢—١١—١٩٦٩ ، فهذان الانقلابان — بالاضافة الى الانقلاب الثوري في السودان واحباط الانقلاب الرجعي في كونغو برازافيل — اكدا خلل تقدير الامبريالية الامريكية التي اعتقدت انها تستطيع احتكار افريقيا احتياطيا رجعيا معاديا للثورة .

الرجحان والحسم

ولكن هناك فرقا بين رجحان كفة قوى الاشتراكية والتحرر على القوى الامبريالية ، وطاقة الحسم في المعركة بين الاشتراكية والراسمالية .

فمع ان قوى الاشتراكية والتحرر بقيادة الاتحاد السوفييتي تستطيع احباط المؤامرات الامبريالية واجهاض مناورات الرجعية المحلية .. الا انها لا تستطيع ، بعد ، حسم المعركة نهائيا وشل الامبريالية كليا ..

ومن هنا يمكن ادراك حقيقة التطورات في مختلف قطاعات المعركة .

على الهند الصينية ، مثلا ، استطاعت الامبريالية والرجعية المحلية ، المتعاونة معها ، السيطرة على الحكم وشن حرب على قوى التقدم في المنطقة .. ولكنها لم تستطع الفوز بامتياز يمنحها التفوق على القوى المعادية للامبريالية .. فهذه القوى المعادية للامبريالية استطاعت بسرعة نسبية تجنيد قواها وتحدي الحكم الرجعي بحيث جمدت طاقته على الحركة .

كل هذا يعني ان توازن القوى الدولية وتفوق قوى الاشتراكية والتحرر بقيادة الاتحاد السوفييتي ، يخلق ممكنات واسعة تستطيع القوى الثورية في ظلها تحقيق انجازات رائعة ..

ولكن هذا التوازن لا يستطيع ، بعد ذاته ، ان يكون بديلا للقوى الثورية او ان يقوم مقامها .

وهذا يفسر نكسات الحركات الثورية عامة — على الرغم من ان هذه السنة الايارية لم تر نكسات جوهرية خطيرة ... فحتى نكسة كمبوديا لا يمكن اعتبارها نجاحا حققته الامبريالية .. فقد جاءت في ظروف هزيمة الامبريالية والرجعية في فيتنام ولاوس .. واستثارت حالا نضال القوى الوطنية في كمبوديا نفسها .. ولعل مؤتمر زعماء اقطار فيتنام بشطريها ولاوس وكمبوديا افضل شاهد على اخفاق الامبريالية .

ويؤكد التطور في منطقة الشرق الاوسط هذه الحقيقة ... فعلى الرغم من دعم الامبريالية الامريكية — المالي والعسكري — استطاعت قوى التحرر القومي العربي الصمود امام العدوان الاسرائيلي ، الذي اتخذ شكل غارات في العمق على الجمهورية العربية المتحدة وتصعيد في العنف على كافة الجبهات .

الصراع الجوهري بين الاشتراكيه والراسمالية

يقرر كافة التطورات العالمية في المدى القريب والبعيد ملابسات الصراع الجوهري الدائر ، على النطاق العالمي ، بين الاشتراكية والراسمالية .

وهنا لا بد من القول ان الراسمالية اصيبت بهزات عنيفة في اقطارها المختلفة ..

ففي الولايات المتحدة — الدولة الراسمالية الكبرى — ازداد التمزق الاجتماعي بفضل احتدام التناقض الطبقي — الاجتماعي المتعدد الجوانب . وفي سائر الاقطار الراسمالية تحركت الفئات الشعبية المضطهدة سعيا وراء تحقيق مطالبها .

وقد كان اضراب العشرين مليون عامل في ايطاليا في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٩ .. والازمة الوزارية التي اشتعلت في اوائل شباط واستمرت حتى اوائل نيسان ١٩٧٠ ، مثالا مؤثرا على ضعويات النظام الراسمالي وانعدام طاقته على مواجهة الازمة الاجتماعية الناجمة عن نظام الاستغلال الطبقي .

وازاء هذا التدهور في الانظمة الراسمالية حققت الانظمة الاشتراكية — بغض النظر عن بعض المشاكل التي واجهتها — نجاحات بعيدة الاثر في ميادين الانتاج الصناعي والزراعي والتقدم العلمي .. ولعل اطلاق سفن سيوز الثلاث ٦ و ٧ و ٨ في تشرين الاول ١٩٦٩ والتامها محطة كونية اولى اعرب الى حد ما عن طاقة الاتحاد السوفييتي الذي يتحمل عبء الدفاع عن الدولة السوفييتية والمجموعة الاشتراكية ودول العالم الثالث المتحررة ..

وحينا ان من اهم انجازات هذا العام عقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية في موسكو في حزيران ١٩٦٩ ..

لقد كان هذا المؤتمر ، الذي عقد بعد ما يقارب العقد على اخر مؤتمر عقدته الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية ، مأثرة حققتها الحركة الشيوعية العالمية وتجاوزت بها العقبات التي نثرها القيادة الصينية امام توطيد تلاحم الحركة الشيوعية العالمية والقوى الثورية النامية .

ومع هذا لا تزال قيادة الصين الشعبية تستطيع الافراد بالقوى الثورية العالمية في معركتها المصيرية مع الراسمالية والامبريالية ، عن طريق افتعال الازمات مع الاتحاد السوفييتي والتشهير بحزبه الشيوعي .. ومحاولة التخريب على وحدة القوى الثورية في العالم ..

ولم يعد سرا ان الامبريالية الامريكية اصبحت تأخذ في حسابها موقف قيادة الصين وتعتبره عنصرا مساعدا في سياستها الدولية ...

واكد هذا الامر السياسي الامريكي وليم ب . بوندي الذي كتب في نيوز ويك ٢٧—٤—١٩٧٠ يدعو الى اتخاذ موقف عملي من الصين .. ويلاحظ وجود جسر يؤدي الى تخفيف ازمة العلاقات الصينية — الامريكية ..

ومن الخطأ في هذا الاطار عدم رؤية الامور الحاسمة .. ففي المعركة التاريخية بين الاشتراكية والراسمالية تقرر مجموعة الدول الاشتراكية ، التي يزداد نفوذها الدولي ، مسيرة التطور .. وتستطيع هذه المجموعة ان تلقي في المعركة قوى انتاجية وعسكرية على غاية من الاهمية ..

ان الوجود السوفييتي عسكريا في منطقة الشرق الاوسط .. وازدياد فعالية الاسطول السوفييتي ، بحيث حقق في نيسان ١٩٧٠ قدرة لا مثيل لها على التحرك على النطاق العالمي ، وممكنات المساعدة السوفييتية على صد العدوان الامريكي في فيتنام ولاوس وكمبوديا .. والاسهام الاشتراكي في تطوير اقتصاديات الاقطار النامية لتفلت من القبضة الامبريالية .. كل هذا يدخل ميزان الصراع الجوهري ويرجح كفة الاشتراكية والتحرر على الامبريالية والرجعية ..

تكهنات واقعيه

لم يعد من قبيل التنبؤ القول اننا نعيش في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمي .. فهذه حقيقة التطور الديناميكي .. الذي لم يعد في وسع الراسمالية بمختلف اساليبها وقفه ...

والامر الموضوع على بساط البحث دائما يتعلق في وتيرة هذا الانتقال واشكاله ..

وفي هذا الاطار اثبتت اهمية خاصة التطورات في العالم العربي — فبعد انقلابي السودان وليبيا وبعد التطورات الايجابية في العراق بتسوية قضية الاكراد تسوية قامت على الاعتراف بحقوق الاكراد في الحكم الذاتي في اطار عراق واحد .. بعد كل ذلك تتوطد في هذه الاقطار بوتيرة وعمق متفاوتين مسيرة التطور غير الراسمالي ..

ليس التطور غير الراسمالي اشتراكية ولكنه في ظروف موالية يستطيع ان يكون من مرحلة الانتقال الى الاشتراكية ..

وعلى ضوء المعطيات يصبح من الممكن التكهن بتعميق نمو الثورة القومية التحررية الى ثورة تحولات اجتماعية عميقة في العالم العربي ..

وتلعب الصداقة السوفييتية العربية دورا حاسما لا في تقليص ممكنات الضغوط الامبريالية فحسب بل في تمكين الاقطار العربية من التطور المستقل على طريق التحولات الاجتماعية العميقة ..

ولكن اذا كانت التطورات في العالم تعتبر اسهاما في معركة ضرب الامبريالية .. فلا جدال في ان تعمق معاداة الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية خاصة يتحول الى قوة مادية سيكون لها دورها في القضاء على الامبريالية .. وفي هذا الصدد كانت رحلة حاكم ولاية نيويورك نيلسون روكفلر مبعوثا من الرئيس الامريكي نيكسون الى ٢٠ قطرا في امريكا اللاتينية في حزيران وتموز ١٩٦٩ تعبيرا مكثفا عن هذه الحقيقة ..

فالمظاهرات الصاخبة استقبلته في كل مكان وعنف الهبة التي استثارتها زيارته اضطره الى الغاء محطة من المحطات .. او الاكتفاء بمقابلة رئيس دولة في مطار عاصمته ..

ولقد اعرب روكفلر عن هذه الحقيقة حين كتب في تقريره يقول :

«اليوم نشعر اننا نحن وسائر العالم كله بداتا تكن شعور عدم الثقة بعضنا البعض . وقد تلاشت الروابط بيننا وبين سائر العالم واننا لا نخطو منذ الان مع العالم باسره فافكارنا واهدافنا وسياستنا تتخلف عن التطور السريع للمجتمع الثوري ولا تجيب جوابا صحيحا على مشاكله الملحة » .

وهذا الشعور هو الذي دفع حكام الولايات المتحدة الى ارسال وزير الخارجية وليم بوجرز الى عشرة اقطار في افريقيا في شباط ١٩٦٩ ومن قبل دفع نيكسون الى القيام بجولة في اسيا .. والتصميم بضرورة ارسال نائب وزير الخارجية جوزيف سيسكو الى الشرق الاوسط ..

وعند هذا الحد لا بد من التحذير من خطر الامبريالية على التاثير على الشعوب وعرقلة مسيرتها .. ان نمو مقاومة الامبريالية لا يلغي قدرتها على العدوان مع انه يقلص هذه القدرة .

ولكن لا بد من توقع مزيد من الهزائم تصيب الامبريالية الامريكية بعد ان ازداد تورطها في الهند الصينية ..

اما في منطقة الشرق الاوسط فالموازنة في مصلحة الشعوب العربية والقوى المعادية للامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية .. ويكفي ان نذكر مرة اخرى انقلابي السودان وليبيا .. وتطوير تعاون الاقطار العربية المتحررة .. ونمو التضامن وخسائرهما على رد العدوان الاسرائيلي ..

وخلال هذه السنة الايارية اخفقت كافة المحاولات للاطاحة بالانظمة المعادية للامبريالية وكان الاتجاه نحو الصمود على وجه العموم ولا يمكن تجاهل النكسة الصهيونية في جمهورية اليمن حيث تهادن النظام الجمهوري مع الملكيين بضغط ...

— البقية على صفحة ٥ —

السودان .. بعد عام على ثورته

علي عاشور

في ٢٥ ايار الجاري تحتفل جمهورية السودان بمرور عام على الثورة التي فجرها جماعة من ضباط الجيش السوداني الوطنيين والتقدميين – هذه الثورة التي قامت بوحي من الشعب وانتزعت السلطة من الرجعية والقوى المضادة للثورة واعادتها الى جبهة وطنية ديمقراطية .

ان ثورة ٢٥ ايار ١٩٦٩ دشنت مرحلة جديدة في تصاعد نمو الحركة الثورية ، حيث انها وضعت بديلا للاساليب القديمة في معالجة القضايا التي تواجه البلاد ، وهي تقود الى طريق التطور غير الراسمالي .

ولفهم هذه الثورة والاحداث التي املتها ، من الضروري ان نلقي ، ولو نظرة خاطفة الى الوراء ، على تطور البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، خلال السنوات الثلاث عشرة التي اعقبت الاستقلال .

ان الدخل القومي ، بالنسبة للفرد الواحد سنويا ، لم يرتفع سوى خمسة جنيهات استرلينية (من ٢٦ جنيها الى ٣١ جنيها) ، ولا يزال ٨٣ بالمئة من الشعب اميا و ٨٢ بالمئة منه لا تربطه اي رابطة بالسوق ويعيش على انتاجه الخاص .

في تشرين الثاني ١٩٥٨ جرى انقلاب عسكري بقيادة الجنرال ابراهيم عبود ، حظر النقابات واضطر الحزب الشيوعي الى العمل سرا ، ومكن الاحتكارات الامريكية والالمانية الغربية من العمل بنشاط في السودان . وهكذا بلغت التوظيفات الاجنبية في السودان ١٠٠ مليون جنيه .

وبقي الوضع في السودان على ما كان عليه قبل الاستقلال ..

وفي تشرين اول ١٩٦٤ ثار الشعب على هذا الوضع ، وكانت ثورته على شكل حركة شعبية واسعة اطاحت بحكم عبود ، ومكنت ائتلافا ساهمت فيه القوى التقدمية من تسلم السلطة . ولم يدم ذلك سوى لفترة قصيرة ، اذ تمكن الرجعيون من القبض على زمام السلطة ، ومطاردة القوى التقدمية والعودة الى اساليب الحكم القديمة والتنكر لرغبات الشعب .

ونتيجة لذلك تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي واصيب الاقتصاد بازمة عميقة ، وارتفعت الاسعار وتدهور مستوى المعيشة . وقد اثبت هذا فشل السياسة الاقتصادية التي انتهجتها الرجعية ، التي رفضت التعلم من دروس ثورة اكتوبر ١٩٦٤ واستخدمت القوة لكبت الشعب في شمال السودان وجنوبه .

ولقد عملت الجماهير الثورية بمنظماتها المختلفة – مثل نقابات العمال ، ونقابات الفئات الاجتماعية الاخرى ، وحركة الطلاب ، والحزب الشيوعي وكل القوى التقدمية – بما بوسعه من اجل الكشف عن الطبيعة الرجعية للنظام ، كما وضعت هدفا لها نقل البلاد الى ديمقراطية جديدة تعتمد على التحالف بين الجماهير الثورية – الطبقة العاملة والمثقفين الثوريين وفلاحي المناطق المتقدمة من ناحية ، وممثلي الراسمال الوطني الذين لا ارتباط لهم مع الامبريالية من ناحية اخرى.

وعلى الرغم من وجود تشابه بين احداث ١٩٦٤ واحداث ١٩٦٩ ، فلا بد من ملاحظة هذا الخلاف الاساسي وهو ان الشعب غير المسلح في اكتوبر ١٩٦٤ اطاح بالديكتاتورية العسكرية والرجعية بفضل حركته الواسعة . الا ان التحالف مع قوات البلاد المسلحة ، الذي كان بامكانه ان يحمي سلطته كان مفقودا . اما الان فان الوضع يختلف . فمع ان الشعب هو اقل اتحادا الا ان حركته لها تأثير اقوى على الوضع السياسي . فقد تمت الاطاحة

ديمقراطية ووطنية .

بالحكومة الرجعية وانتقلت السلطة الى ضباط جيش تقدميين والى قوى

اللواء جعفر النميري ، رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان ، وفاروق عيسى ، وزير الخارجية ، اثناء مؤتمر اقطاب دول المواجهة .

مؤامرات الامبريالية والاستعمار لم تتوقف

منذ ان انتصرت ثورة ٢٥ ايار ١٩٦٩ في السودان والامبرياليون يتآمرون للاطاحة بحكومة الثورة التي يراسها العقيد جعفر النميري متعاونين مع القوى المرتبطة في الرجعية داخل البلاد .

ففي ٨ تموز ، ولما لم يمض شهران على قيام الثورة اعلنت الحكومة عن كشف مؤامرة يتراسها قادة حزب الامة السوداني القدامى، الذين كانوا في حلف مع حزب الاتحاد الديمقراطي الذي حكم البلاد مدة اربع سنوات ، بعد الاطاحة بحكم الجنرال عبود .

فبمساندة مؤيديهم في الجيش شكل المتآمرون حكومة سرية برئاسة صادق عبد الرحمن المهدي ، ابن اخ الامام المهدي – الزعيم الديني لطائفة الانصار التي تشكل مع طائفة الختمية من اتباع الميرغني ، مجموع المسلمين في البلاد . ورؤساء الطائفتين هم ايضا رؤساء الاقطاع الاساسيين في البلاد .

وقد اشترك في هذه المؤامرة الانفصاليون من الجنوب الذين لهم علاقات مع حكام اسرائيل . فقد اكدت التقارير الصحفية ، في ذلك الحين على الرغم من النفي الاسرائيلي الرسمي ، ان وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبن ،الذي كان في بداية تموز في جولة في دول افريقيا الشرقية التي تحد جنوب السودان (اوغندة ، الحبشة ، كينيا) ، اجتمع وهو في اوغندة ، مع الزعماء الانفصاليين اللاجئين في تلك البلاد ووعدهم بكل انواع المساعدة ضد النظام الحالي في السودان .

وفي نهاية آب كشف وزير الداخلية السوداني مؤامرة اخرى معادية للثورة بين رجال البوليس ، في المنطقة الاستوائية في الجنوب الاقصى من السودان . في هذا الوقت اعلن النميري ان جمهورية المانيا الاتحادية واسرائيل تساعدان اقتصاديا وعسكريا المعادين للثورة في الجنوب ، وان الولايات المتحدة وبريطانيا تقدمان لهم كل انواع المعدات العسكرية والاسلحة .

مشكلة الجنوب

لقد ورثت حكومة الثورة في السودان قضيتين اساسيتين : ضرورة بناء القاعدة الاقتصادية المعاصرة في البلاد ، ومساواة الشمال بالجنوب ، التي ازدادت الحاحا بسبب التناقضات القومية والقبلية والدينية التي شجعتها العناصر الاستعمارية والرجعية المحلية .

فمن مجموع ١٤ مليونا من سكان البلاد ، هنالك اكثر من عشرة ملايين من العرب الذين يعيشون في المناطق الشمالية . اما الباقي فهم من الزنوج الافريقيين الذين يعيشون المنطقة الاستوائية وبحر الغزال والنيل الاعلى .

وبالاضافة الى ذلك فان البلاد باسرها غارقة في حالة من التخلف القلق . ومع هذا فالجنوب هو اكثر المناطق تخلفا ، وضحية الاجحاف ، ويخضع لحكم القلة التي تديره الحكومة الموجودة في الشمال .

وهذا الوضع استنفر المقاومة والكراهية التي احتدمت بسبب الشعارات العنصرية والدينية والاقطاعية والانفصالية .

وفي سنة ١٩٥٥ ، وفي عشية الاستقلال الذي اضطرت بريطانيا الى ان تعترف به في السنة التالية ، حمل الانفصاليون السلاح بتأييد المستعمرين في ثلاث مقاطعات جنوبية . وبعد عدة سنوات ، وبعد ان تعرضت معظم قواتهم للهزيمة نفي زعماء الانفصال ملجأ لهم في البلدان المجاورة . ولكن بقي القتال مستمرا في بعض المناطق .

وعلى هذا الضوء كان انجازا حين اعلن النميري ان الوضع في الجنوب لا يمكن حله بطرق الحرب. ولقد اعترفت الحكومة بالجماعات الافريقية كوحدات قومية على شرط ان لا يعرض هذا للخطر وحدة السودان .

ولاهمية الوحدة الوطنية دعا وزير الداخلية كل اللاجئين السودانيين للعودة الى بلادهم . وفي بداية شهر آب ارسل طائرة خاصة الى كمبالا ، عاصمة اوغندة ، لنقل اول دفعة من اللاجئين من المناطق الجنوبية .

ومع ان اكثرية القادة الافريقيين السودانيين تجاوبوا مع دعوة الحكومة السودانية ، فقد رفض الزعماء الانفصاليون الرجعيون فكرة الوحدة السودانية واقاموا عدة « حكومات » في المنفى .

وتتحدث الصحف الغربية بحماس الان عن ما تسميه « حكومة النيل المؤقتة » التي اقامها زعيم انفصالي هو « غوردن مورات ماين » ... ولكن هذه الصحف نفسها تعترف ان هناك فرقا بين اعلان هذه « الحكومة » وحقيقة ممارستها الحكم على اي منطقة تتعدى الغابة التي تقوم فيها .

طرق ووسائل التطور

لقد اتخذت حكومة السودان حاليا اجراءات هامة ، هي بسنون شاله ، ذات طابع تقدمي منها : تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني ونضاله وحركات التحرر في افريقيا ، التقرب اكثر الى الدول العربية الشقيقة ، والتعاون الوثيق

– البقية على صفحة ٥ –

المغادرة !!

لن نقبل دعوة الوزير فايتسمان ! ..

الاقوال التي نطق بها وزير المواصلات عيزر فايتسمان وملخصها ان يرحل الدروز الى جبل الدروز والمسلمون الى الاردن لم تدهش اي انسان يتابع السياسة الاسرائيلية ازاء كل ما هو عربي ....

هذه الاقوال التي اثارت الاستنكار يحاول الان بعض المسؤولين تغطيتها والتستر عليها كما حاولوا التستر على اقوال المستشار لوبراني (الذي اراد ان يكون العرب حمالي حطب وجراري مياه) ..

ولكننا نحن المقصودين هل نطمئن لهؤلاء المسؤولين ونقول : زلة لسان وكفى !

ان واقع حياتنا منذ اكثر من عشرين عاما يؤكد ان لا اطمئنان في هذا التطمين ...

ولهذا نقول للمسؤولين اذا كنتم صادقين في التنصل من اقوال الوزير فاعترفوا باننا مواطنون بما تعنيه هذه الكلمة لا سكانا كما توحون انتم بهذه الكلمة ..

ثم لقد تصبب العرق من جبين المذيع الاسرائيلي وهو يبحث عن الامكنة ليضع كلمة « اللاسامية » تشهيرا بالروس وبالفرنسيين وبكل من ينطق بكلمة العقل .. ولكنه لم يجد كلمة واحدة يصف بها العنصرية في اسرائيل .

ومسك الختام .. طالما عيرت الاذاعة الاسرائيلية عرب فلسطين بانهم نكبوا ورحلوا، والخطيئة في ذلك في رقاب ملوكهم الذين دعوهم الى الهجرة .. اما الان فوزير اسرائيلي يطلب منا ان نرحل .. ويدعو كل واحد منا ان يحمل عصاه في يده ويضع فراشه على ظهره ويتجه صوب جسور النهر المقدس ليعبر فوقه الى الخيمة المهلهلة ..

لن نلبي هذا النداء فالمغادرة !

عمر احمد حمدان
كفر قاسم

دوافع رحلة سيسكو وحصادها

محمد خاص

مؤتمر سفراء الولايات المتحدة في اقطار الشرق الاوسط وشرق آسيا الذي انعقد لمدة يومين (٢٠ و ٢١–١–٧٠) في العاصمة الايرانية ، انعقد في ظروف تزايد الهزائم الامريكية في جنوب شرقي آسيا وبالتحديد في الهند الصينية .. وتسارع تدهور مكانة الولايات المتحدة في العالم العربي ..

والواقع ان قلق واشنطن قد عكسته الاحداث الاخيرة التي عبرت عن تدهور نفوذ امريكا ومكانتها في دول تعتبر تقليديا من اصدقائها (التظاهرات في الاردن ولبنان) وفشل المؤامرات الانقلابية (قمع انقلاب المهدي في السودان) وعجز الانقلابيين – حتى في حالة نجاحهم الجزئي المؤقت – عن السيطرة على الموقف (احداث كمبوديا ولاوس) .. اضف الى هذا كله ان الشعب الفيتنامي ما زال يمرغ الجبروت العسكري الامبريالي للامبريالية الامريكية في الرغام ويلحق بها هزائم شديدة .

ومن هنا كان مؤتمر طهران جزءا من مساعي الولايات المتحدة لمجابهة تدهور مكانتها وتنسيق التآمر مع القوى الرجعية المحلية على عملية التحرر الثوري .

وقد احتل النزاع الاسرائيلي – العربي في « محادثات طهران » قسما من ابحاث السفراء .

وكما هو معروف فقد سبقت انعقاد «مؤتمر طهران» جولة قام بها مساعد وزير الخارجية الامريكية ، جوزيف سيسكو ، في عدد من اقطار الشرق الاوسط (العربية المتحدة واسرائيل ولبنان ، وبعد المؤتمر ، السعودية) . واختيار سيسكو للقيام بهذه الجولة لم يكن مجرد صدفة .. فبالاضافة الى انه من دعامات ادارة نيكسون فهو قد قام بدور المفاوض الرسمي باسم واشنطن في المحادثات الثنائية (السوفييتية – الامريكية) ومحادثات الدول الاربع الكبرى بشأن الشرق الاوسط .

ومنذ ان اعلن نبأ هذه الجولة اخذت ابواق الدعاية الامريكية تنشط في عملية « تسهيل » امر هذه الجولة بنشر الاحاديث الخالية من كل جوهر عن « حياد » امريكا في النزاع في الشرق الاوسط وعن « رغبة » واشنطن في قيام علاقات حسنة « مع كل دول المنطقة – العرب واسرائيل » وعن « مساعيها » للوصول الى تسوية سلمية سياسية واحلال السلام في الشرق الاوسط ..

وحاول سيسكو نفسه ، منذ ان وصل الى القاهرة ، الامعان في هذا التضليل السافر ، فادلى بحديث في القاهرة اوردته وكالات الانباء (١٢–٤) وقال فيه : ان الولايات المتحدة الامريكية « تؤيد تاييدا كاملا قرار مجلس الامن الدولي من نوفمبر سنة ١٩٦٧ بكل اجزائه وبكل بنوده وبكل مبادئه » !! وان «امريكا تريد ان تكون صديقا لكل الشعوب في المنطقة».

غير ان اقوال سيسكو هذه ينفيها بصورة قاطعة الموقف الامريكي في المحادثات الثنائية والرباعية ، ذلك الموقف الذي يحاول ، بكل السبل والصور ، التهرب من قرار مجلس الامن او تجريده من مضامينه الاساسية بحديث واه عن « السلام » .. فقد اوردت الانباء ان سيسكو يحمل معه في جولته « مشروع روجرز » الذي يتناقض مع قرار مجلس الامن في انه لا يدعو الى الانسحاب الكامل من المناطق العربية المحتلة وفي انه يريد ان يمنح العدوان الاسرائيلي جائزة التوسع الاقليمي . ولكن سيسكو حمل معه ايضا « قطعة سكر » اراد التلويح بها تدليلا على « حسن النوايا » الامريكية هي قرار الرئيس نيكسون التوقف حاليا عن تلبية مطلب اسرائيل المزيد من طائرات الفانتوم والسكايهوك . ومع هذا فقد جاءت زيارة سيسكو للقاهرة بعد ان كانت الطائرات الاسرائيلية – من نوع فانتوم الامريكية – قد اغارت على مدرسة في منطقة بحر البقر مما ادى الى مقتل عشرات التلاميذ الصغار ..

ويقينا ان اقوال سيسكو عن « تأييد » قرار مجلس الامن لا يمكن اخذها على محمل الجد ، ازاء الموقف المكشوف المؤيد لحكام اسرائيل في عدوانهم واحتلالهم للاراضي العربية .

والصحف الاسرائيلية كلها تقريبا ذكرت ان محادثات سيسكو مع المسؤولين الاسرائيليين لم تفصح عن اي تغيير في السياسة الامريكية تجاه ازمة الشرق الاوسط على الرغم من ان سيسكو طلب – لمقتضيات تمرير السياسة الامريكية الموالية لحكام اسرائيل في اوساط الراي العام العالمي – ان « تتحلى اسرائيل بشيء من المرونة » .. والبيان الذي صدر في اعقاب محادثات سيسكو مع الزعماء الاسرائيليين ذكر ان « سلسلة واسعة من المواضيع التي تهم اسرائيل والولايات المتحدة قد بحثت في هذه المحادثات وجرى تبادل الراي حولها في جو من الصداقة والصراحة » ..

ومن هذه « السلسلة الواسعة من المواضيع » ما اخذت الصحف والدوائر الرسمية في اسرائيل ترده عشية زيارة سيسكو وخلالها عن مزاعم « سفينة »الوضع في الجمهورية العربية المتحدة وعن وصول صواريخ « س. م ٣ » بقيادات سوفييتية ، وعن تزايد القوة البحرية السوفييتية في البحر المتوسط .. الامر الذي يستلزم من امريكا تقديم المزيد من العون والمساعدة والتاييد لحكام اسرائيل .

وواضح ان هذا الامر قد كان في صلب جولة سيسكو لا بالنسبة لاسرائيل وحدها بل وبالنسبة لقوى الرجعية في البلاد العربية وفي اقطار الشرق الاوسط التي تدور في الفلك الامريكي . وهذا ما اكدته وكالات الانباء في تعقيبها على الابحاث التي عقدها مؤتمر السفراء الامريكيين في طهران .

فمن ناحية النزاع في الشرق الاوسط اعلن مساعد وزير الخارجية الامريكية ، رتشاردسون في طهران ان « السفراء لم يقوموا باية محاولة لوضع سياسة جديدة ازاء النزاع الاسرائيلي – العربي .. وان واشنطن لا ترى اي تسوية قبل ان يتخلى اطراف النزاع عن مواقفهم المتطرفة .. وان الخطوة التي يجب القيام بها بسرعة هي البدء بمحادثات بين الخصوم بهذا الشكل او غيره » ..

وفي هذا اشارة صريحة الى ان امريكا ماضية في التهرب من قرار مجلس الامن وانها تساوي بين المعتدي وضحايا العدوان وتطلب منح المعتدي جائزة والبدء في محادثات معه من مواقع الاحتلال واستمرار العدوان ..

ومن غير الممكن ان تعمل امريكا على حشد قوى الرجعية ، في هذه المنطقة ، بدون التظاهر ، شكليا ، بانها « تضغط » على اسرائيل . ولهذا فقد طلب سيسكو ان « تتحلى اسرائيل بشيء من المرونة » ... اما جوهر الامر فهو مضي واشنطن في سياستها المعادية لحركة التحرر القومي العربية .

ولا شك ان الامبريالية الامريكية تريد ان تعهد بدور متزايد في صراعها ضد حركة التحرر القومي والاجتماعي ، في هذه المنطقة ، الى شاه ايران . خصوصا ازاء التطورات في العراق والخليج الفارسي (تسوية القضية الكردية والجلاء البريطاني المتيد عن قواعد شرقي السويس) . وفي هذا الاطار يمكن رؤية التهديدات الايرانية الاخيرة للعراق فيما يتعلق بمنطقة شط العرب . وذكرت بعض وكالات الانباء انه من المنتظر ان تلعب ايران بالنسبة للخليج الفارسي نفس الدور الذي يلعبه حكام اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط .

ومهما تكن الابحاث التي تناولها سيسكو والمسؤولون الاسرائيليون فان مجرد طلبه بان تتحلى اسرائيل بشيء من المرونة قد اثار خلافات في الراي بين وزراء الحكومة ، بين انصار الاحتلال والضم الاقصى – جاحل ومؤيديه – وبين اولئك الذين « يكتفون » بشيء من التوسع وبشيء من الضم ... وقد شهد الاسبوع الاخير تهديدات من وزراء « جاحل » بانهم سيستخلصون النتائج اذا استخدمت الحكومة كلمة « انسحاب » او « التقديرات الجديدة » (للحدود) في مستنداتها او رسائلها الرسمية .

ان رحلة سيسكو لم تكن في واقع الامر سوى محاولة فاشلة لوقف تدهور نفوذ امريكا ومكانتها في منطقة الشرق الاوسط عن طريق شد عزائم ركائزها ودعاماتها في هذه المنطقة اولا .. والتآمر على حركة التحرر القومي العربية ثانيا .

ومنطق الاحداث والتطور يؤكد ان عملية « شد العزائم » هذه لن تفلح في اكساب اصحابها اية قوة . وقد شهدنا مؤخرا مظاهر تململ ضد سياسة حكام اسرائيل فيما يتعلق « بقضية غولدمان » واستمرار التصعيد العسكري وسفك الدماء ، فان جماهير متزايدة يتعاظم اقتناعها ببان استمرار الاحتلال والضم انما يجلب اشد الاضرار على اسرائيل ومستقبلها وان السبيل الوحيد للخروج من هذه الحلقة المفرغة ليس بمواصلة الاعتماد على حكام واشنطن ، بل بفصم هذا الاعتماد وبقبول قرار مجلس الامن والاستعداد لتنفيذه ، الامر الذي يمهد السبيل امام احلال سلام عادل مقيم بين اسرائيل والدول العربية »

لجنة التحقيق الدولية تصل الى القاهرة

عمان – انهت اللجنة الدولية للتحقيق في انتهاك اسرائيل حقوق الانسان في المناطق العربية المحتلة اعمالها في عمان ، بعد ان استمعت الى عدد من الشهود في جلستين مغلقتين .

وقد توجهت الى القاهرة حيث تستمع الى اقوال مزيد من الشهود هناك ... الذين ادلوا بشهاداتهم حول اجراءات القمع التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية المحتلة .

وكانت هذه اللجنة التي شكلتها الامم المتحدة قد استمعت قبل ذلك الى عدد من الشهود في لندن وبيروت ودمشق .

هذا وقد اصدرت اللجنة بيانا في عمان ، رفضت فيه بشدة الطعون المستمرة التي توجهها اليها البعثة الدائمة لاسرائيل في الامم المتحدة .

اجتاحت منطقة البحر الكريبي موجة نقمة عنيفة على انظمة الحكم الرجعية الموالية للولايات المتحدة .. ففي ترنيداد قام السود بمظاهرات صاخبة اشعلت تمردا في الجيش احتجاجا على سوء الوضع والبطالة .. وفي هايتي تمرد بحارة قطع بحرية وضرب مقر رئيس الدولة الطاغي بالقنابل .. وفي كوستاريكا ثارت الجماهير احتجاجا على النظام الموالي للامبريالية الامريكية .. اما الصورة اعلاه فهي لشعار حمله المتظاهرون في بورت اوف اسبني في ترنيداد وصادره البوليس .. وقد كتب عليه ما ترجمته : البوليس قتلة مرتزقة يستخدمهم الراسماليون البيض ! .

رســـالتان

نشرت « الاهرام » القاهرية هاتين الرسالتين : الواحدة من كاتب ناشيء والثانية رد توفيق الحكيم عليها ، وقد رأينا نقلهما الى قراء العربية لانهما نموذج طيب لما يوصف بعض الاحيان بـ « صراع الاجيال » في الادب .. وفي رأينا ان اكثر القراء سيؤيدون توفيق الحكيم .. فقد كان واقعيا ومنطقيا .. ثم لم تقف الاجيال القديمة في يوم من الايام امام الموهبة الحقيقية، فهي اضعف من ان يعرقل نموها جيل .. والدليل على هذا ما يسمى اليوم في مصر بجيل الوسط .. جيل الكاتب الكبير نجيب محفوظ .

الى ابونا توفيق الحكيم

ابونا توفيق الحكيم

كدت اقول جدنا . لكني رحمتك . فأنا شاب في السادسة والعشرين، وانوي الزواج حينئذ . اكتب لك بعد ان سمعت من يقول بعد نشر مسرحيتي « الزوج ما لا يلزم » في « الاهرام » الاسبوع الماضي ، انني متأثر بـك في الحوار ، والحقيقة والتاريخ اؤكد انني لم اقرأ لك حرفا واحدا . لا كسلا او استهانة ، ولكن انتقادا وعمدا . هو التنفس في الهواء الطلق .. لا الاختناق في جو المتاحف . لا تؤاخذني .. انني صريح . هل تعرف شعور جيلنا نحو جيلكم ؟ انا اقول لك بكل صراحة : انه شعور قاهر يتفجر بفروع عبر انتهاء وصاية وسن مختلس ويمد اسواره !.. الاسوار هنا يعني المستقبل . نرجوكم .. نرجوكم ادخلوا متاحفكم بسرعة !.. ولكم علينا ان نحمل عليكم من حين الى حين لتنفض عنكم التراب !..

منكم من فعل ذلك مشكورا . طه حسين مثلا اخذها من قصيرها وسكت . ولكنك انت ما زلت تقاوم ... هل تعتقدون حقا ان من كان في السبعين او الثمانين يمكن ان يكتب ويطرب من في العشرين او الثلاثين ؟!.. اذا حدث هذا فمعناه ان الجيل الشاب مشلول .. متوقف عن النمو .. محنط .. مختوم على عقله وعينه واذنه بالشمع الاحمر .. ومنقوش على الختم التاريخ والامضاء . بمعرفتكم طبعا .. فلا يسمح لنا ان نفكر ونرى ونسمع الا من خلال عقولكم وعيونكم وآذانكم !.. اذن انتهى الكون بالنسبة الينا .. فلا افكار ولا اشكال ولا انغام غير تلك التي اوجدها لنا الماضي .. يعني لا مستقبل : لان المستقبل حجزتم انتم عليه . عقولنا .. عيوننا .. آذاننا .. كل حواسنا .. محبوسة عندكم في المجلس الحسبي !.. متى الافراج ؟..

هل غضبت ؟ مزق الخطاب الان .. وعندك سلة المهملات . هذا ما اوقعه . ولا ولا يهمني ما دمت لا تعرفني . انا مصر على عدم ذكر اسمي .. لسبب واحد : هو عدم اتهامي بانني شاب متملق يسعى الى الشهرة .. لكن يمكن ان تعرفني منذ الان بالحرفين « ق. م » .. وليسرح خيالك فاكون مثلا : قاسم منصور او قدري معتوق او قاسم ميخائيل او قرشي مصطفى او الفنان نظمي ... واسمه الحقيقي :

ق . م

الى الاديب ق . م

عزيزي الاستاذ ق . م

لم امزق خطابك ، بل طلبت نشره .. وبادرت بالرد على خلاف عادتي، لاني افهم شعورك وشعور جيلك .. وهو بالفعل كما وصفت ، على الاقل بالنسبة الى طائفة كبيرة منه .. ليس في بلادنا وحدها بل في اكثر بلاد العالم اليوم . والموضوع خطير ويستحق التعليق والمناقشة والتوضيح .. لانه يتعلق بقضية المستقبل ، ومن يملكه ومن يصنعه ومن يستطيع الحجر عليه ؟ وانا معك ومع جيلك اذا كان جيل الماضي يريد هذا ويستطيع ان يحبس المستقبل في قفص .. حتى ولو كان القفص من ذهب . لان الحبس هو الحبس دائما . لكن المشكلة هي لماذا تصورون جيلنا بانه جيل سجانة اوصياء وسجانين ؟.. ولماذا لا ترون ما في ايديكم الان من تحرر واعتزاز .. كم منكم يقبل اليوم يد والده في الشر او العلن ؟!. لقد كنت مدير ادارة فاذا دخل والدي مكتبي انحنيت على يده اقبلها امام الحاضرين ... كم منا يجبركم اليوم على التوقير والتقديس ؟. لعلك سمعت عن الشاعر لامرتين . لقد جاءه يوما اديب شاب ، فقابله بفتور . فلما سئل في ذلك قال : لان هذا الشاب عندما رآني لم يه طرب ويرتج عليه !.. ولعلك قرأت ما رواه الشاعر الشـاب هاين بعد زيارته لجوته العظيم . لقد ظل في حضرة جوته ساعة يتحدث اليه دون ان يعنى جوته بالنظر اليه او الرد عليه .. فما عدنا نسمع بطائفة الماضي حتى .. لانها تطلعك على مدى الخطوات التي قطعت في سبيل حاضرك ، وترشدك الى بقية الطريق نحو مستقبلك .. وان الهواء الطلق الذي تريده لن تقدره حق قدره الا بعد ان تعرف جو المتاحف . انا معك في ان الخطأ كل الخطأ أن نجعل آثار الماضي تكبلنا باغلالها . علينا دائما أن نضع كل تحفة قديمة في موضعها من الزمان والمكان . وهذه غلطتكم انتم دائما يا شباب الاجيال الجديدة .. تنظرون الى الافكار والآثار السابقة منفصلة عن الوقت والظروف والملابسات التي نشأت فيها ... وعندما تجدون هذه الافكار والآثار لا تساير تماما اتجاه عصركم انهلتم عليها باللوم ورميتم بها وراء ظهوركم ، في حين انها كانت في وقتها وبيئتها خطوات متقدمة بالنسبة الى ما سبقها . بهـذه الدراسة لكل ما هو قديم في تاريخه تحيطون بحلقات السلسلة الفكرية لوجودكم الفكري والفني . على انني لم افهم ماذا تقصد بالوصاية والمجلس الحسبي ؟! اذا كان المقصود هو الضغط الاجتماعي في شئون الاخلاق والسلوك فهذه مسألة يجب ان تناقش بحرية وصراحة وسعة صدر بينكم وبين التربويين ، وتطرح فيها اعتبارات الاختلاف بين العصور والاجيال .

اما اذا كان المقصود محيط الفكر والادب والفن ، فهنا اريد ان اسألك : هل هناك ضغط من احد يحول بينك وبين ما تريد من خلق وتجديد ؟! مهما يكن من قوة الضغط فان انفجار الفكر والفن اقوى .. والفكر او الفنان في كل زمان ليس سوى زهرة تتفجر من بين الصخور القديمة .. انها تجد بالطبع المقاومة دائما من هذه الصخور ، ولكنها دائما تظهر . وجيلكم لا بد يظهر ويثمر بما في جوفه من مغامرات جديدة . اطرحوا الان من رؤوسكم فكرة الوصاية والحجر ، وحققوا اعمارا بعيون جديدة تنظر الى عالمكم الجديد .. واذا رجعتم الى النظر في اعمال جيلنا فليكن همكم ان تعرفوا ماذا تم وماذا بقي عليكم ان تتموا ، وما نوع الظروف التي اتيحت لمثل السابقين ، وما نوع الظروف التي يجب ان تتيح اعمالكم.

اما دعوتك الى التعجيل بدخولنا المتحف ، فثق انها دعوة مستجابة . هذه طبيعة الاشياء ، لكن اصبروا قليلا وترفقوا ولا تبرموا بنا ، ولا تمنوا علينا ببعض انفاس باقية نرسلها على الورق او في الهواء ، قبل ان يبتلعنا الصمت الاخير ..

توفيق الحكيم

من « الاهرام »

أدب فن ثقافة

الاوبـــاش

العلم والفساد هما موضوع هذا الكتاب ، صدر حديثا في نيويورك لرسام اسمه اوسبورن ، يعرض بالصور والتعليقات البارعة السريعة تاريخ الحكم الامريكي ، يرى ان الحلم الذي صنعه رواد امريكا تتبدد الان على يد رجال المال والصناعة «الاوباش» وهذا هو عنوان الكتاب ، فهم اغنياء بالصدفة ، اغبياء يصنعون المال ولا يصنعون امريكا ومن هنا كان الفساد .

لهذا يترحم اوسبورن على دمقراطية لينكولن التي اصبحت الان اسما بلا مدلول فالكبار من رجال الصناعة والمال يتحكمون في كل شيء ، ويديرون من شارع ماديسون عجلة الحياة الامريكية .

وهو يسخر من هؤلاء الكبار المحافظين ، لكنه يرى الفساد الامريكي في الداخل ولا يراه في الخارج ، يراه في الصناعة والتعليم والاذاعة والتلفزيون ولا يراه في الحروب ومؤامرات ومناورات امريكا خارج الحدود .

وهذه صفحات من الكتاب ننشرها على الرغم من تحفظنا من غنائية الكاتب حين يتحدث عن عهد الغزو الاول الذي ذهب ضحيته الهنود الحمر .. ومبادئ الراسمالي هنري فورد الذي كان يستغل عماله اقسى استغلال ..

كل شيء على ما يرام .. ما دام هؤلاء الكبار يلهون كالاطفال ونحن نواجه الموت .. وهم يبتسمون ابتسامة حقيقية ..

١- يوما ما كانت امريكا في طهارة بلطة احد الرواد واهل الرجال والنساء الذين عبروا يوما هذه الارض وماتوا عليها لانهم كانوا يملكون ارادة قوية وثقة في انفسهم ...

يقول التاريخ ان هذا قد حدث في وقت غير بعيد ...

٢- بعد كفاح طويل صنعوا دمقراطية وضعوها موضع التنفيذ وتلك مهمة شاقة حتى على ارض غنية منحتها الطبيعة بسخاء كارضنا .. وشيدوا صناعة ضخمة على مبادئ هنري فورد الذي كان ينادي بالربح القليل والانتاج الغزير !! ...

٣- غير ان هذا لم يستمر طويلا .. اصبحت غاية الانتاج هي صناعة المال ومن هنا يبدأ الفساد ....

٤- نشأت حضارة سطحية فارغة ، تغرق الان حتى الاذان في تيارها الصاخب ، الجذاب ، المبتذل المصنوع ....

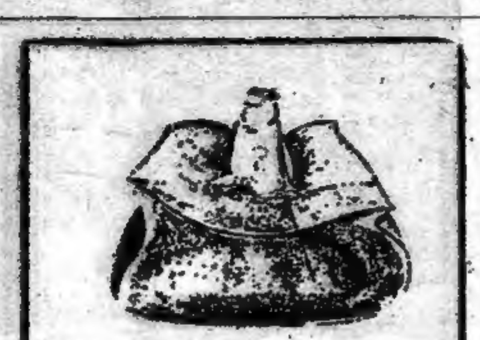

ونغوص في الكـــذب

٥- ذلك لان اشباه رجال الاعمال هؤلاء الذين يعيشون بتقاليد القرن التاسع عشر الكسيحة يتحكمون الى حد بعيد في حياتنا ....

٦- استاجروا شارع ماديسون .. واستاجروا هؤلاء الناس .. رجال الفكر ، والفن ، الذين يصنعون كل يوم ويصرخون بالانهم الكهربائية عديمة الرحمة .... بنفقة من درجة ١١ بليون دولار في السنة ....

التلفزيون يعمق حتى الهواء بمشاهد السادية وصور القسوة والعنف البدني وراديو يسوي بـالجنس .... ذلك حتى لا يعترض الزبون .

٧- وكل شيء على ما يرام .. يمضي يوم سعيد بعد آخر اسعد .. وتمر ساعة بعد ساعة وصفحة بعد صفحة .. وبرنامج فوق برنامج ... ما دام هؤلاء الكبار يلهون كالاطفال ... وبينما نحن نعاني المرض ونواجه الموت.. واجتماعية ايضا .... يبتسمون .. ابتسامة حقيقية ..

٨- ويعتقدون انهم بهذا يتقدمون ويحققون الحلم الامريكي ....

٩- .... في صورته الكاملة ، ولا احد منهم يلتفت الى .....

١٠- الواقع الصارخ بمنطقه الخاص .... بآلامه وكآبته ...

١١- و ... نحن دائما في حالة دفاع عن النفس ورغم اننا - تاريخيا - احداث، فقدنا الشعور بالهدف . لم يعد واضحا لنا وبالتالي لكل العالم ... واسترحنا راضين مطمئنين لضفادع الطين السمينة .....

١٢- فشلنا في تعميم التعليم ... هذا النبع الانساني العظيم ... تنفق فيه نصف ما تعتمده الميزانية لصناعة الخمور ....

١٣- ان رمز هذا الفشل العظيم نراه في كل مكان ... في كل شارع .... على النواصي... وفي الزوايا والاركان ...

١٤- نحن نغوص في الكذب...

١٥- ونعيش على ذهب لا يثمر ....

عن الرحيل

شعر : نايف سليم

من كثرة القتلى هنا ، يا وطني الذبيح
تعود للاذهان
حكاية السبي .. وقبض الريح
فواجع تفطر القلوب
وتنشر الذهول والشحوب .

من كثرة القتلى هنا ، وكثرة الخراب
تفرخ الاحزان في دمائنا
وينعق الغراب ، في اجوائنا
وتستمر الريح بالصفير
في شجن مثير .

وقبل ان يصوح العشب على قبر اخي القتيل
يفجعنا سيادة الوزير ، بالرحيل
يا قلب ام ذاب من حكاية الرحيل
تصبري
فالشعب صامد ، ولتنعق الغربان في سماه
ولتنشر الرياح من غرائب الحزن على مداه .

نحن هنا كالشجر العتيق
نرافق الدهور
وامنا الارض هنا تعرفنا
من سالف العهود
كالشجر العتيق
جذورنا باقية .. وان مضى عنها الثرى وذاب
جذورنا باقية .. على مدى الاحقاب
تشقق الصخور
وتسحب الحياة للغصون
من قاعها السحيق .

المال قد يزول
والارض قد تزول
ونحن ..
لن نزول - من هنا - ،
ولن نحول

أخبار الأدب والفن

حادثة شرف

قصة الكاتب القصصي الكبير يوسف ادريس « حادثة شرف » بدأ تصويرها في محافظة الفيوم، ويشترك في تمثيلها زبيدة ثروة ، وشكري سرحان ، ويوسف شعبان ، ويخرجها شفيق شامية من خريجي معهد السينما .

مجلة ادبية جديدة في القاهرة

ستصدر في القاهرة مجلة شهرية جديدة ، في متناول صفحة سيتولى تحريرها الكتاب والادباء الشبان لا سيما من كتاب الاقاليم ، وسيصدر العدد الاول في تموز المقبل .

وستحمل هذه المجلة مسؤولية اظهار المواهب الادبية والفنية والثقافية في الاقاليم المصرية وتشجيع الكتاب والادباء الناشئين .

الشمس السوداء

انتهى المخرج السوفييتي الكسي شبيشنيف من تصوير اللقطات الاخيرة من فيلم « الشمس السوداء » .

ويدور هذا الفيلم حول حياة الزعيم الافريقي باتريس لومومبا .

ويقوم بدور لومومبا ممثل من الكاميرون وبدور زوجته بولين ممثلة من السنغال .

كتب جديدة

اصدرت الشاعرة امل جنبلاط مجموعة شعرية بالفرنسية اسمها « نشيد في الليل » اهدتها الى والدها الوزير كمال جنبلاط .

وصدر في دمشق الديوان الاول للشاعرة امل جراح بعنوان « رسائل امرأة دمشقية الى فدائي » .

اسطوانات موسيقية

صدرت في القاهرة اسطوانة تحمل مجموعة كبيرة من الموشحات الاندلسية مع بعض المعزوفات الصامتة ، ومن موشحات سيد درويش.

وادى الغناء والعزف في هذه الاسطوانة الفرقة الموسيقية العربية بقيادة عبد الحليم نويرة .

والجدير بالذكر ان وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة تولي الناحية الموسيقية الغنائية عنايتها ، وصدرت هذه الاسطوانة ، وغيرها من قبل ، بفضل تعاونها مع الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية .

لوحة الاتحــاد

عمال المناجم - بريشة قسطنطين موني ..

نهضة مسرحية محسوسة في السودان في عهده الجديد

آسيا - ام ايهاب - هي ممثلة السودان المسرحية الاولى ، وهي زوجة الشاعر السوداني الكبير محمد الفيتوري ...

بدأت حياتها « المسرحية » عام ١٩٦٤ بعد عمل طويل بدأته في الاذاعة والتلفزيون .. واشتركت في خمس مسرحيات بدور البطلة في كل منها . وفي عام ١٩٦٨ حصلت من الدولة على منحة دراسية لتحضير رسالة دكتوراة في المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية وستنتهي من رسالتها في العام المقبل .

وهي خريجة دار المعلمات ، وعملت في التدريس في دار المعلمات ، وتدير دارا لحضانة الاطفال .

وتقول أم ايهاب ان التراث المسرحي السوداني يعود الى العشرينيات ، وتشيد بدور شعراء العامية قبل ولادة الاذاعة والتلفزيون ، فقد كانوا الناطقين الرسميين باسم قطاعات الشعب وفئاته المختلفة .

والرائد الاول في حركة المسرح الشعري القومي خالد ابو الروس الذي عانى الكثير من ضغط السلطات البريطانية ...

وتقول ان من خصائص مسرحيات ذلك العهد انها كانت تنتقل على شفاه الممثلين من اقليم لاقليم ، وقليل منها ما كان يكتب نصه ، لان الرقابة الانكليزية فرضت حصارا شديدا على النصوص المكتوبة ... ولكن الممثلين كانوا لا يتقيدون بالنص .

وتداخلت بدايات الحركة المسرحية ببدايات الحركة السياسية ، فنادي الخريجين كان قاعدة الحركة المسرحية، وقاعدة انطلقت منها الاحزاب والشخصيات السياسية البارزة .

وكان للاذاعة فضل في تبلور الصراع السياسي ، فانصرف رجال المسرح عنه الى ممارسة الحياة السياسية بشكلها الحزبي بدلا من شكلها المسرحي .

وتحدثت آسيا عن اهمية المسرح القومي الذي بنته الدولة في سنة ١٩٥٨ ، ولكنها خصصته للغناء والرقص والاستعراضات . ومع ذلك برزت فرق تقلد مسرح الريحاني وغيره من المسارح المصرية .

اما في المرحلة الحالية فقد عاد رواد المسرح القدامى في رباعي مكون من خالد ابو الروس وابراهيم العبادي والمخرج القديم احمد عثمان ... وآسيا اول فتاة سودانية تعمل في المسرح ..

وقد شجع العهد الجديد المسرح السوداني فبرزت وجوه جديدة ، من خيرة المثقفين .

وسيقدم الفيتوري مسرحيتين شعريتين الاولى سولارا قصة نضال افريقي .. وعمر المختار بطل ليبيا الخالد ...

وسيقدم مسرحية سودانية باسم تاجوج الجميلة وهي النسخة السودانية من اسطورة قيس وليلى المعروفة .

ملكـــة الحمـــام

بحق قال الذين شاهدوا العرض الاول لمسرحية « ملكة الحمام » ، والصخب الذي ثار اثناء عرضها : انه معركة بين انصار السلام وانصار الحرب وبين الشوفينيين وبين غير الشوفينيين ...

مسرحية ساخرة غنائية استعراضية الفها الكاتب المسرحي الشاب حنوخ ليفين واخرجها اخوه دافيد ليفين ... ولم تسلم هذه التمثيلية الساخرة من مقص الرقابة ... لانها تنتقد المجتمع الاسرائيلي من جميع جوانبه ، الدينية والسياسية والاجتماعية ... فهو ينتقد فيها الاباء الذين يرسلون ابناءهم الى الموت ، ورجال الدين والخرافات والحكومة ورجالاتها ...

لذلك فلا غرابة اذا انقلبت القاعة في اثناء العرض الى شجار كلامي بين الطرفين ، فكنت تسمع تحيات الاكبار والاعجاب تخترق لغط المحتجين المستنكرين !!

السودان بعد عام على ثورته ـ بقية

في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الجمهورية العربية المتحدة وليبيا ، علاقات اوثق مع البلدان الاشتراكية ، الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية واقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفارة مع جمهورية كوريا الديمقراطية وجمهورية فيتنام الديمقراطية . وداخليا ، تبذل جهودا جبارة لتطوير البلاد التي تبلغ مساحتها اكثر من ٢٥٠ مليون كيلو متر مربع والتي هي غنية ولكنها على درجة كبيرة من التخلف والفقر .

لقد اعلن نائب رئيس الوزراء ابو بكر عوض الله ، الذي كان احد قادة « ثورة اكتوبر » التي اطاحت بديكتاتورية الجنرال ابراهيم عبود ، ان الثورة تستهدف وضع حد للادارة العسكرية والقيام باصلاحات صحية وتعليمية والاهتمام بتلبية مطالب الشعب .

وبالفعل بدا قادة السودان في نزع السلطة الاقتصادية من ايدي العائلات العشائرية الاساسية التي كانت تملك ايضا السلطة السياسية .

وفي منتصف آب صادرت الحكومة اراضي وممتلكات التبغ من هذه العائلات ، المهدي ، والميرغني .

بالاضافة الى ذلك صادرت الحكومة معملا للقطن ومشروعا للزيت النباتي في غرب السودان ، من عائلة المهدي .

وكانت عائلتا المهدي والميرغني مدينتان للحكومة بمبلغ نصف مليون جنيه استحق الدفع .

القضاء على اخطر مؤامرة ضد الثورة

وشهد السودان في نهاية آذار الماضي اخطر مؤامرة نظمتها العناصر المضادة للثورة ، دبرتها ومولتها الاوساط الامبريالية وقادها جماعة الانصار الرجعيين وحزب الامة السري بقيادة الهادي المهدي . وقد تم القضاء بعنف وباسرع وقت على هذه المؤامرة وقتل قائدها الهادي المهدي وصودرت كميات كبيرة من الاسلحة كانت في حوزة المتآمرين تحمل اسماء المصانع في الدول الامبريالية .

وقد ذكرت صحيفة « الاحرار » الحكومية ان المؤامرات الاخيرة قد دبرتها الاوساط الامبريالية عن طريق ارسال الاسلحة والاموال والمرتزقة كما فعلوا في كاتنغا والمناطق الشرقية لنيجيريا .

ولم يكن توقيت هذه المؤامرة صدفة . فحكومة الثورة كانت قد بدات بحل مشكلة الجنوب بالطرق السلمية وقامت بحملة واسعة لمكافحة العطش واقرت قانون اصلاح التعليم وقانون الاصلاح الزراعي في منطقة النيل الابيض لتؤمن للعمال الزراعيين المعدمين في هذه المنطقة حياة افضل .

وقد قامت قوى الثورة المضادة بعملها هذا متذرعة ، زورا وبهتانا ، بالدين ومعتمدة على الجهل المنتشر بين الناس كي تقضي على الثورة السودانية في مهدها .

ان سحق هذه المؤامرة افشل خطط الرجعيين لاغراق الثورة السودانية في بحر من الدماء . والفضل في ذلك يعود الى الوحدة الثابتة بين جيش السودان وشعبه .

ولقد عبر مئات الالوف من العمال والفلاحين والمثقفين عن ارادتهم في هذه الايام الحرجة في الدفاع عن مكاسب الثورة بجميع الوسائل . اذ عاشت العاصمة الخرطوم اكبر واطول مظاهرة عرفتها حتى الان . وطالب المتظاهرون خلالها بمعاقبة القادة الرجعيين وتاميم ممتلكاتهم .

وقد طالبت المنظمات الجماهيرية الديمقراطية في السودان بتشكيل فرق للدفاع المدني لحماية الثورة السودانية . وبدا بعضها فعلا بتشكيل مجموعات دفاعية .

وفي اعقاب الاحداث الاخيرة تباحث مجلس الوزراء السوداني وقادة المنظمات الديمقراطية حول تحسين التعاون المشترك بين اجهزة الحكومة وقوات الجيش والمدنيين من اجل الحفاظ على مكاسب الثورة . وقرروا ان الواجب الاساسي للحفاظ على مكاسب الثورة هو تنفيذ برنامج اصلاح شؤون التعليم ليقضي على الجهل والخرافة فيقفل الطريق امام الرجعية ، وتنفيذ المشاريع الكبيرة كخطة السنوات الخمس التي سيبدأ العمل بها في تموز ١٩٧٠ من اجل تطوير اقتصاد البلاد وحل مشكلة الجنوب .

ملامح في صراعات ـ بقية ـ

العربية السعودية .

ولم يتوقف التطور الايجابي عند الدول العربية بل تخطاه الى اسرائيل حيث نمت القوى المعادية للحرب في ظروف ازدياد عزلة المحافل الحاكمة على الصعيد الدولي ..

ان الاخطار لا تزال على حالها .. ولكن تناسب القوى يتغير باستمرار في مصلحة التحرر ..

وهكذا ندخل سنة ايار ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ بتفاؤل اكثر اشراقا وامال اكثر رونقا .. ولكن التفاؤل والامال تتبدد ما لم يدعمها النضال العالم .. وفي هذا الميدان لم تتخلف الشعوب ولن يتخلف شعبا هذه البلاد .

استجواب لرئيسة الحكومة ..

ما الذي قررته الحكومة فعلا في قضية اقامة مستوطنة في الخليل

القدس ـ لمندوب الاتحاد البرلماني ـ طلب النائب ارزي (من المبام) من رئيسة الحكومة غولده مئير ان توضح بصورة دقيقة ما قررته الحكومة في قضية اقامة مستوطنة يهودية في الخليل .

وقال النائب ارزي ـ الذي يشترك حزبه في الائتلاف الحكومي ـ في استجوابه : لقد نشرت «معريب» (٢٦/٤) اقوال الوزير مناحم بيغن (جاحل) في مجلس حزبه التي جاء فيها :

« لقد اعلن وزير الخارجية ابا ايبن ان الحكومة لم تقرر اقامة مستوطنة يهودية في الخليل وانني انا (مناحم بيغن) لاعلن بهذا ان الحكومة قررت اقامة مستوطنة يهودية في الخليل تسكنها ٢٥٠ عائلة اخرى من عائلات مستوطني الخليل المباركين ، ولا يجوز تزييف قرار الحكومة الذي اتخذ وجرى نشره » ..

وازاء هذا طلب النائب ارزي من رئيسة الحكومة ان توضح ، بصورة دقيقة ، ما الذي قررته الحكومة فعلا ..

« الانباء » الحكومية

جريدة سرية توزع مجانا

حيفا ـ لمراسلنا ـ فوجيء السكان العرب في حيفا ، مؤخرا ، عندما فتحوا في الصباح ابواب بيوتهم ومتاجرهم ، بجريدة «الانباء» الحكومية راقدة تحتها . وهذا الامر يتكرر منذ عدة ايام . ويبدو ان مثل هذه الظاهرة الغريبة اكتشفت في انحاء مختلفة من البلاد . ولا يدري احد شيئا عن اليد الخفية التي امتدت الى ابواب بيوت الناس وحوانيتهم ووضعت جريدة « الانباء » تحتها .

ويتساءل الناس : هل تحولت جريدة الانباء الحكومية الى جريدة سرية !!

ام ان الامر لا يعدو ان يكون عملية كساد . فلما يبدو فضل اصحاب هذه الجريدة ان يوزعوها مجانا على ان يبيعوها بسعر الكيلو من الورق المطبوع .

السخط على سياسة الحكومة ـ (بقية)

برغبة اسرائيل في السلام :

ويورام ساديه هو ابن الجنرال يتسحق ساديه قائد القوات الاسرائيلية المعروف في حرب ١٩٤٨ ، ابن احد الشخصيات الاسرائيلية المرموقة جدا في حينه (توفي اسحق ساديه في اوائل الخمسينيات) ولذلك لم يكن من السهل على جولدة مئير ان تبلع هذه الصفعة .

يكتب يورام ساديه في مطلع مقاله : «حتى الان كان من السهل على ضميري نسبيا ان يتحمل كوني اسرائيليا . لم يقع علي عبء المسؤولية عن الوضع الراهن ـ لا سلام ولا حرب .... فالمسؤول هو الجانب العربي بعناده وبرفضه السلام ، ومهما عملنا فلن نحظى بالسلام» ... ويقول ايضا : «الان بعد كلمة «لا» لجولدمان فمن الصعب الى حد كبير الاستمرار في هذه الالتواءات . فلا مناص من ان النتيجة صعبة البلع وصعبة الهضم ـ حكومة اسرائيل لا تريد السلام . وهذه نتيجة فظيعة ، وفتحة الامين موجهة الى ابعد الحدود» .

ويعد ان يفند يورام ساديه حجج الحكومة في رفضها لقاء جولدمان مع عبد الناصر ، حجة حجة وباحراج بالغ ، يقول : ان فقدان الثقة بطهارة نوايا ابناءنا .. ان هذه الحقيقة المرة التي انكشفت هذا الاسبوع بدون اي شك ، هي مطعمة اقوى اكثر بكثير من الفرق العملي في رفض اليد الممدودة .. لقد استصرخت لاصرخ ، فجأة عرى الاساس الثقافي لكوني اسرائيليا .. كنت افضل ان لا ادري هذا ولكن الان ... الاسرائيلي في معناه كالرعد في يوم صحو .. فنحن الان لسنا الجانب الصادق ، انت شركاء في قتلة نكراء .. فاذا كانت العبارة «ان وجهتنا السلام» كذب هي ـ الا يتفق بهذا معنى «الحرب المفروضة» وهذا القتل باي اسم نسميه ! يا اصدقائي الوزراء هذا ليس سؤالا نظريا لمن هو مدعو الاشتراك فيه شهرا كل سنة .. هذه بعض اقوال يورام ساديه .

واهمية هذا المقال هي ـ يقول صاحبه ـ : «هذه هي اعترافات شخصية لمواطن نقلتها هذا الشهر فجاة على الثقة بوزارته . ان هذه الاعترافات هي شخصية ولكن ، باعتقادي هي تعبر عن الصحوة لدى الكثيرين» .

نعم ! ان صحوة يورام ساديه هي صحوة الكثيرين من مواطني اسرائيل وخاصة بين الجيل الناشيء . هذه اليوم حقيقة متجهة الى ابعد الحدود لكل من يتطلع الى تغيير مناخ اسرائيل الداخلي في اتجاه حركة شعبية واسعة تنزل حكومة اسرائيل عن فرس الحرب وتدفع باسرائيل نحو سلام عادل وثابت مع البلدان العربية .

***

المجتمع الاسرائيلي

مجتمع طبقي مليء بالتناقضات

خلال مدة طويلة شرحنا نحن ، الشيوعيين ، وعملنا لفتح اعين الجمهور على حقيقة نوايا حكام اسرائيل الذين يتكلمون عن السلام ويعملون على ابعاده ، والذين يغذون الشوفينية والتعصب القومي والبغضاء ليسعروا نار الحرب العدوانية ، والذين يستغلون ايضا اخطاء الجانب العربي ليقنعوا جماهير الشعب في اسرائيل بان الشباب يموتون من اجل الدفاع عن النفس ومن اجل السلام وليس .. لخدمة مصالح المستعمرين الاجانب في هذه المنطقة ومن اجل التوسع والاحتلال ودوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني في ظروف صعبة للغاية في وجه الارهاب والتحريض وفي اوضاع اكتساح العسكرية والشوفينية الميدان في اكثر الاوقات تعقيدا وصعوبة ، لتفهم الجماهير الاسرائيلية مواقفنا ، رفعنا صوتنا وشحذنا مؤمنين بعدالة نضالنا ضد سياسة حكام اسرائيل ومؤكدين ان سياستهم في التعاون مع الاستعمار وعدائهم لحركة التحرر الوطني العربية ، وسياسة التوسع والاحتلال الصهيونية هي العقبة الكأداء التي وقفت وستقف دائما امام التسوية السلمية .

لم يكن من السهل ، علينا ، نحن الشيوعيين ، ان نعمل في هذا الجو الخانق من التعصب القومي السائد في اسرائيل ، في اوضاع هيمنة الروح العسكرية ، في ظل «الانتصارات» والتفوق العسكري وسيطرة الدعاية الرسمية الاسرائيلية على جماهير الشعب هنا بينما كانت تساعد هذه الدعاية وتغذيها دائما مواقف متعصبة خاطئة وعقيمة لدى بعض الاوساط العربية التي ترى «الوطنية» بانها الدعوة للقضاء على اسرائيل والتي ترفض ان ترى ان المشكلة هي ليست بوجود دولة اسرائيل وانما بسياسة الحكام التي يمكن ان تتغير والتي يجب التفريق بينها وبين الشعب الاسرائيلي الذي له اماتيه العادلة وحقوقه المشروعة وان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة يمكن ممارستها والتمتع بها دون ان يتعارض ذلك مع ممارسة الشعب الاسرائيلي حقه المشروع في الكيان المستقل بدون عدوان وتوسع واحتلال مع كل صعوبة المعركة لتغيير المناخ الداخلي في اسرائيل ، مع كل الصعوبات التي كانت والتي لا تزال ، امنا ولم تتزعزع ثقتنا بامكانية تحرر جماهير الشعب في اسرائيل من سياسة الحكام وايديولوجيتهم الصهيونية العدوانية . ان ايماننا وثقتنا بحدوث هذا التحول في الظروف والاوضاع المواتية يقومان على تحليلنا ودراستنا المجتمع الاسرائيلي نفسه والعناصر التي تحرك تطوره وادراكنا حقيقة انه مجتمع طبقي ككل المجتمعات الراسمالية يقوم على التطاحن والتناقض الطبقي وان مصلحة جماهير الشعب الواسعة الكادحة بتركيبها تتعارض مع مصالح وسياسة من يمثلهم حكام بلادنا من اصحاب رساميل ومصالح اجنبية احتكارية تملي سياسة الايديولوجية القومية للبرجوازية الصهيونية التي تتعارض في نفس الوقت مع المصالح والاماني الحقيقية للجماهير الاسرائيلية الواسعة التي تتطلع في الواقع الى السلام الحقيقي وحسن الجوار والتعاون مع الشعوب العربية كنقيض لسياسة الحرب والعدوان وخدمة الاستعمار التي ينتهجها الحكام . وطالما اكدنا انه على الرغم من وجود الخصائص والظروف بالمجتمع الاسرائيلي والمرتبطة بنشوئه وتركيبه وباستمرار استعار القضية القومية في فلسطين (كلا الشعبين العربي واليهودي) والنزاع الاسرائيلي العربي وهي عوامل تؤثر في اتجاه اضعاف وكبت هذا الصراع الطبقي الداخلي ، الا ان هذا كله لا يمكن ان يخنق هذا التناقض ويمحوه كما تريد البرجوازية الماسكة بزمام الامور . وشرحنا ان الصورة المعطاة عن المجتمع الاسرائيلي وكانه وحدة متجانسة بين السياسة والايديولوجية الصهيونية العدوانية هي صورة مغايرة للواقع وللرؤية العلمية الثاقبة .

وفي معركتنا ، نحن الشيوعيين ، ضد سياسة حكام بلادنا ، ضد سيطرة الايديولوجية والمفاهيم الصهيونية ، ضد هيمنة الشوفينية والتعصب القومي ، ادركنا وندرك ان عملية تحرر جماهير الشعب في اسرائيل من سياسة حكام البلاد المغامرة المغايرة للسلام والهددة لمستقبل اسرائيل وسلامة شعبها ، هي معركة ليست سهلة ، بل طويلة ومعقدة ويتوقف نجاحها على عوامل عديدة داخلية وخارجية عليها ان تتجمع وتهيء الظروف لتكسب جماهير الشعب التجربة فتنمو وتتعاظم القوى الشعبية التي تدرك بتجربتها الذاتية ضرورة التخلص من سياسة وايديولوجية وممارسة الحكام الحاليين ، الذين ابتلى بهم شعب اسرائيل ، وليس فقط شعب اسرائيل . ويقدر ما يكسبه حكام اسرائيل من منعة وسيطرة متزايدة على الجماهير الاسرائيلية بسبب تعامل بعض اوساط الجانب العربي مع دولة اسرائيل ، كتعبير عن حق جماهير الشعب الاسرائيلي في الاستقلال والسيادة القومية ، ومع شعب اسرائيل وحكام اسرائيل والقيادة الصهيونية وكانهم جميعا وحدة واحدة متجانسة تجلب هذه المواقف غير الصحيحة الضرر بذلك القدر نفسه على حركة التحرر الوطني العربية وتصعب الطريق امامها ، وبذلك القدر نفسه تجلب هذه المواقف الضرر على القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني في الاوضاع والظروف المنطقية والدولية المحيطة اليوم بالقضية الفلسطينية وبالنزاع الاسرائيلي العربي وقبل كل شيء يصيب الضرر نتيجة هذا الموقف من قبل الاوساط العربية المعادية للاستعمار بجوهر الصراع القائم وهو معركة الشعوب العربية ضد الاستعمار وحليفه الصهيونية وغيرها من الاحلاف .

لقد راينا قبيل حرب حزيران الى اي مدى اشتدت واحتدمت التناقضات الداخلية في اسرائيل نفسها ـ اقتصادية (حوالي ١٠٠ الف عاطل عن العمل ، وصراع اقتصادي شديد) واجتماعية (هجرة من البلاد تزيد عن الهجرة اليها) وسياسية (اشتداد الازمة داخل الاوساط الحاكمة استقالة بن غوريون وازمة حزب مباي وانقسامه والخ) .. لقد راينا كيف ان الحرب وتسعير العداء الاسرائيلي ـ العربي كان بمثابة انقاذ للاوساط الحاكمة الاسرائيلية ولسياسة الحكام . هذا التناقض من الحتم ان ينمو ويشتد ويتسع في ظروف مؤاتية وخصوصا ظروف اوضاع سلمية وفقدان بعبع « الخطر على كيان اسرائيل » من ايدي حكام اسرائيل وقادة الصهيونية .

(٤) ـ عوامل موجة السخط

عوامل عديدة ساعدت على « صحوة » الكثيرين من الشباب وتمرد اقسام جديدة من الراي العام الاسرائيلي على حقيقة سياسة حكام اسرائيل واتساع الادراك بأن هذه السياسة مغايرة للسلام وتسد باب السلام ولذا تحتدم المعركة ضد هذه السياسة ويتكلم البعض عن خطر الانحراف في الراي العام الاسرائيلي .

ان سياسة حزبنا الشيوعي ونشاطه هما احد هذه العوامل . ولكن هناك عوامل عديدة اخرى موضوعية لعبت دورها وستلعب دورها باضطراد متزايد . ومن هذه العوامل ، فشل سياسة حكام البلاد في تحقيق الاهداف التي رسموها لحرب حزيران واوهموا بها جماهير الشعب انهم قادرون ان يحققوها ، كتوسيع او ادنى من هذه الاهداف وهي الاطاحة بالانظمة العربية المعادية للاستعمار ، وفرض الاستسلام وهدر حقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي اسموه سلاما ، استمرار مقاومة الدول العربية لاحتلال اراضيها وتعاظم المقاومة الفلسطينية للاحتلال ونمو نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه ـ بعد ان حسب الحكام انهم قضوا عليه ـ ليصبح عنصرا حيا ومقررا في الصورة بمجموعها ، استمرار الحرب باشكالها المختلفة بعد انتهاء حزيران العسكري الكاسح وعدم رؤية نهايتها بعد سنتها الثالثة وما تكلف من ضحايا تقدمها جماهير الشعب الاسرائيلي دونما رؤية نهاية والاهم من ذلك دونما رؤية فائدة لهذه الضحايا ، اقتناع بعض الاوساط الاسرائيلية بخطل وخطورة الاعتماد على الاستعمار الامريكي ، وكذلك عزلة حكام اسرائيل دوليا وانكشاف حقيقة سياستهم المغايرة للسلام امام الكثيرين ، وغير ذلك من العوامل التي مرجعها الاساسي فشل اهداف عدوان حرب حزيران بفضل ميزان القوى الدولي لصالح قوى الاشتراكية والتحرر الوطني ووقوف الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي بجانب الشعوب العربية في مقاومتها العدوان الاستعماري والاحتلال الاسرائيلي وصمود حركة التحرر الوطني العربية وتقدمها على الرغم من الصعوبات والعثرات .

ومع ذلك فهناك عامل هام في التاثير باتجاه فضح سياسة حكام اسرائيل وعزلهم عن جماهير شعبهم يجب ان نسجله ونؤكده لاهميته في اطار المعركة ضد الاحتلال والعدوان ومن اجل السلام العادل والثابت لمصلحة الشعوب العربية وشعب اسرائيل . وهذا العامل هو موقف القوى العربية التقدمية المعادية للاستعمار في تاكيدها قبول قرار مجلس الامن والتسوية السلمية العادلة مع اسرائيل وان المعركة هي من اجل سلام عادل بين اسرائيل والدول العربية ياخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني دون ان يعني ذلك المساس بكيان اسرائيل المستقل المشروع .

وقد لعب بشكل خاص دورا هاما موقف الجمهورية العربية المتحدة ، وعلى وجه التخصيص ، خطوات رئيس الجمهورية العربية المتحدة عبد الناصر ، التي تمثلت في تصريحاته الواضحة والحكيمة اثناء مقابلته الصحفية مع اريك رولو مراسل لي ـ موند الفرنسية (١٩ـ٢ـ١٩٧٠) ، ومقابلته جيمس ريستون محرر جريدة نيويورك تايمس الامريكية في مطلع شباط ايضا ، حيث اعلن في كلا المقابلتين مرة اخرى على الملأ ان السلام مع اسرائيل ممكن اذا ما انسحبت من المناطق المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واذا ما اعترفت بحقوق اللاجئين حسب قرار منظمة الامم المتحدة وانه اذا ما تمت تسوية هاتين القضيتين اللتين جاءتا في قرار مجلس الامن فلن تبقى اية قضية مع اسرائيل ، الامر الذي سيوصل في النهاية الى الاعتراف بها وبحقوقها المشروعة مثل حرية الملاحة في قناة السويس وخليج العقبة ، وان كل الكلام عن نوايا القضاء على اسرائيل هو كلام باطل لا اساس له من الصحة .

لقد احدثت هذه المقابلات الصحفية ، على الرغم من ستار الصمت الذي اسدلته الدعاية الرسمية الاسرائيلية على وجه العموم ، ردا ايجابيا وصدى هاما بين مختلف الاوساط في اسرائيل . وقد اثارت هذه التصريحات تساؤلات حول صحة ادعاء الحكومة بان المعركة هي من اجل الدفاع عن كيان اسرائيل وبان العرب لا يريدون تسوية سلمية .

وجاءت بعد هاتين المقابلتين مبادرة لقاء الرئيس عبد الناصر مع غولدمان واحراج حكام اسرائيل بهذه المبادرة ، وقرار الحكومة الاسرائيلية رفض السماح لغولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، واحد اقطاب الحركة الصهيونية ، بالتجاوب مع هذه المبادرة الهامة المداول والمقترح ، وما اثار ذلك كله من عاصفة سخط وانتقاد لسياسة الحكومة ، وصحوة الكثير من المواطنين من سم الدعاية الرسمية الحكومية .

لقد كان لهذه المبادرة الهامة التي جاءت من القاهرة ، والتي تعبر عن بعد نظر وحكمة سياسية ، اثر هام على ما استعرضناه من احداث وتطورات في المناخ الداخلي في اسرائيل .

لا نقول انه جرى تحول جذري في الراي العام في اسرائيل ولكن علينا ان نرى هذه الموجة من السخط والغضب وهذه الصحوة التي تعم اوساطا جديدة من المواطنين ليفيقوا على واقعهم اكثر بان حكومتهم في الواقع لا تريد سلاما .

علينا ان نرى هذه التحولات الداخلية في اسرائيل بانها دليل على انه في اسرائيل ايضا ، في المجتمع الاسرائيلي ، هناك قوى كبيرة كامنة ، بالامكان المساعدة على تطويرها وتنميتها ضد النهج السياسي الرسمي ، ولمصلحة الحركة العامة لافشال مخططات العدوان والحرب ، ولمصلحة السلام الحقيقي في المنطقة .

وموجة التململ والسخط هذه ، هي في نفس الوقت دليل قاطع على فائدة وضرورة المزيد من هذه المواقف الصحيحة كتلك التي اتخذها الرئيس عبد الناصر ، مؤكدة رغبة الدول العربية المعادية للاستعمار ، وحركة التحرر القومي العربية ، في التسوية السلمية العادلة للنزاع الاسرائيلي العربي ، وهي تعطي لجماهير الشعب في اسرائيل بديلا سلميا لطريق الحرب الدائمة التي يقدمها لها حكام اسرائيل ، وكان لا بديل لها الا القضاء على اسرائيل وشعب اسرائيل .

في خوضنا غمار معركتنا الاساسية التي رايناها دائما هنا في ساحة الدار الداخلية ضد سياسة حكامنا العدوانية والمغايرة للسلام ، وفي تحملنا مسؤوليتنا التاريخية لتوضيح درب النضال لجماهير الشعب في اسرائيل ، بان معركتها من اجل السلام والمستقبل الامن ، هي اولا واخيرا ضد سياسة الحكام في اسرائيل الموالية للاستعمار ، وضد الاحتلال ، ومن اجل الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وانطلاقا من نضالنا هذا ، ومدركين ماهية معركتنا هذه على حقيقتها ، اشرنا مع ذلك دائما ، الى مسؤولية وواجب حركة التحرر القومي العربية ، الى واجب ومسؤولية القوى المعادية للاستعمار في العالم العربي ، في ضرورة مقاومة ونبذ واسقاط كل المواقف الشوفينية الخاطئة والضارة ـ المتوية والشقيرية القديمة والحديثة ، (والتي طالما استغلتها سياسة حكام اسرائيل في تغذيتها) والداعية الى القضاء على كيان الدولة الاسرائيلية علانية او ضمنا ، برفع شعارات مثل الدولة الفلسطينية الديمقراطية الموحدة ، للسكان العرب واليهود » .. والتي لا تقدم للشعب العربي الفلسطيني اية خطوة ـ في الظروف والاوضاع الراهنة ـ نحو حقوقه المشروعة .

ونحن نود ان نؤكد ، ان تمسك الجانب العربي بشعارات الحل السلمي الديمقراطي القائم على الاعتراف المتبادل بالحقوق المشروعة لكلا الجانبين ، والتمشي مع واقع تطور القضية الفلسطينية ومع نضال قوى الاشتراكية ، والمعادية للاستعمار على الصعيد الدولي ، التي تتبناها اليوم ، ويحق ، بقرار مجلس الامن ، له اهميته الكبرى اليوم ، خصوصا في مرحلة تشديد النضال العربي العام ضد العدوان الاستعماري في كل حركة التحرر الوطني العربية ، في مرحلة تشديد النضال العادل لتحرير المناطق التي احتلتها الجيوش الاسرائيلية في حرب حزيران ١٩٦٧ ، في مرحلة تشديد النضال العادل من اجل الحقوق العادلة المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ونحن نقول هذا ، مدركين ان المعركة ضد العدوان والاحتلال متطلبات اخرى كثيرة وحاسمة ، ويجب ان تتوفر وتتطور ، ومع ذلك ، فالموقف السياسي والنهج السياسي السليم اللذان عبرت عنهما مؤخرا مواقف ومبادرات الرئيس عبد الناصر ، لهما اهميتهما الكبرى من اجل تكامل متطلبات نجاح نضال جميع قوى التحرر الوطني المعادية للاستعمار في المنطقة ، من اجل عزل المستعمرين واعوانهم حكام اسرائيل ، ومن اجل السلام والمستقبل السعيد لجميع الشعوب .

***

ونحن الشيوعيين اليهود والعرب في اسرائيل حملنا عشرات السنين عبء المعركة داخل بلادنا ضد سياسة حكام بلادنا العدوانية المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ضد الحرب العدوانية وسياسة الاحتلال والتوسع والتعاون مع الاستعمار وخدمة مشاريعه العدوانية ، متضامنين مع نضال حركة التحرر القومي العربية ضد الاستعمار ومن اجل التحرر ، مكافحين الايديولوجية والممارسة الصهيونية ، وناضلنا بعناد من اجل حقوق جماهير الشعب اليومية في اسرائيل ، ومن اجل السلام العادل بين اسرائيل والبلدان العربية ، السلام القائم على الاحترام المتبادل لحقوق كلا الجانبين ، لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، ولحق اللاجئين حسب قرارات منظمة الامم المتحدة ، ولحق شعب اسرائيل في الاستقلال والسيادة بدون عدوان واحتلال وتوسع .

نحن الشيوعيين ، يمكننا اليوم ان نؤكد بالتجربة وبكل ثقة ، صدق سياستنا وصحتها . لقد خضنا نضالنا هذا وجابهنا العديد من المصاعب الداخلية والخارجية ، ومع ذلك ثابرنا ، وتثبت الايام والاحداث صدق مواقفنا وصحتها ، وما ذلك الا لاننا اتخذنا الماركسية ـ اللينينية بوصلة لنا ، تحدنا وطنيتنا الصادقة واممية البروليتارية .

وتجربتنا هذه نقدمها لجميع الوطنيين ، لجميع محبي السلام ، لجميع المتطلعين الى التخلص من آلام الحرب والاستعمار ومؤامراته ، الى التحرر القومي الكامل ، الى التقدم الاجتماعي ، الى الاخوة الحقيقية بين الشعوب ، والى السلام الحقيقي العادل على ارضنا الطيبة هذه .

لتلغ انظمة الطوارىء والحكم العسكري واوامر الاقامة الاجبارية

سلاح اسرائيلي بأيدي متمردي السودان !!

نيويورك — نشرت مجلة « نيوز ويك » الامريكية في عددها الاخير ان المتمردين في جنوبي السودان يقاتلون بسلاح اسرائيلي ..

وقالت « نيوز ويك » ان السلاح، من صنع اسرائيل ، يصل الى ايدي المتمردين في جنوبي السودان .. والناس الغربيون ، المقيمون في جنوبي السودان قد انتبهوا ، مؤخرا ، الى وجود مدافع رشاشة من نوع « عوزي » بايدي عدد من المتمردين ..

وذكرت المجلة الامريكية ان اسرائيل وفدا عسكريا ليس بعيدا عن حدود السودان — في دولة اوغندا — يقوم بتدريب سلاح الجو هناك .. ومنذ زمن والشائعات تنتشر في افريقيا بان اسرائيل تساعد متمردي السودان لاحباط جهود حكومة الخرطوم الهادفة لحسم النزاع ..

(اقرأ مقالا عن السودان على الصفحة الثالثة) .

اسرائيل تجري تفتيشا في باخرة سعودية !!

عمان — نشرت صحيفة « الدستور » الاردنية ، اول امس ، ان سفينة طوربيد اسرائيلية ، اوقفت يوم ٢٣ نيسان الجاري ، باخرة سعودية تحمل اسم « بحر » وهي في طريقها ، في خليج العقبة ، على بعد كيلومترين من مضائق تيران ، وبعد ان اجرى فيها الملاحون الاسرائيليون تفتيشا دقيقا وحققوا مع ربان الباخرة سمحوا لها بمواصلة السير .

القذافي اجرى محادثات هامة مع عبد الناصر في القاهرة

القاهرة — عاد الى ليبيا العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس الثورة الليبية ، بعد ان قضى يومين في القاهرة اجتمع خلالهما بالرئيس عبد الناصر .

وكان الرئيس القذافي قد وصل الى القاهرة بصورة مفاجئة يوم الاثنين الماضي ، واجرى اجتماعا على مستوى عال مع الرئيس عبد الناصر استمر خمس ساعات بحضور نائب الرئيس المصري انور السادات ووزير الدفاع محمد فوزي من الجانب المصري ، ورئيس الاركان الليبية العامة وعدد من كبار الموظفين .

وعقد القذافي اجتماعا آخر قبيل مغادرة القاهرة مع عبد الناصر استغرق ثلاث ساعات .

ولم يعلن اي بيان عن المحادثات ونتائجها . ولكن جميع الاوساط اجمعت على انها كانت على مستوى عال .

قوات فيتنام الجنوبية تدخل الاراضي الكمبودية

سايغون — اعلنت الحكومة العميلة في فيتنام الجنوبية ، امس ، رسميا ان قواتها عبرت الاراضي الكمبودية يعززها سلاح الطيران الامريكي الموجود في كمبوديا !

وهذه هي المرة الاولى التي تعترف فيها حكومة سايغون بعبور قواتها الاراضي الكمبودية .

اجمعت الخليل على رفض مصادرة اراضيها

الخليل — اكثر من ٥٠٠ من ابناء الخليل جمعوا بينهم رجالات البلدة ومثقفيها وفلاحيها عقدوا يوم الاثنين الماضي اجتماعا كبيرا احتجوا به على اعلان مساحة ثلاثة آلاف دونم منطقة مغلقة بذريعة اقامة معسكر عليها .

وظهر في هذا الاجتماع ان اهالي البلدة يجمعون على رفض هذه الخطوة ومقاومتها ويعتقدون ان الهدف من ورائها هو تهويد بلدتهم باقامة مدينة يهودية بالقرب منها على غرار الناصرة العليا ..

وبين ان الاراضي المهددة « بالاغلاق » اولا والمصادرة فيما بعد ، هي من اخصب اراضي البلدة لا صخرية كما حاولت السلطات الزعم تهدئة للرأي العام الاسرائيلي ..

وقد تعاقب المتكلمون في الاجتماع وفي مقدمتهم رئيس البلدية محمد علي الجعبري واكدوا معارضتهم الخطوة ومقاومتهم لها .. ونفى الشيخ الجعبري ان يكون مالك اي قطعة ارض في المساحة المهددة وبذلك رد على الصحافة الاسرائيلية التي زعمت ذلك لتفسير اعتراضه !!

ومرة اخرى صرح الشيخ الجعبري انه لا يعترض على عودة اليهود الى الخليل اذا سمح للاجئين العرب الفلسطينيين بالعودة الى ممتلكاتهم في يافا واماكن اخرى في اسرائيل .

وقد اقر الاجتماع اعداد مذكرة احتجاج ومحاولة مقابلة رئيسة الوزراء ووزير الدفاع لمباحثتهما في هذه القضية .

غولدمان يجتمع بزعماء من الضفة الغربية

مكتب الاتحاد — اجتمع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، الدكتور ناحوم غولدمان ، يوم الاثنين الماضي ، في القدس ، بعدد من زعماء الضفة الغربية. وتقول الصحف (هآرتس — ٧٠/٤/٢٥) التي نشرت النبأ ان الاجتماع استمر عدة ساعات واتضح في نهايته وجود خلافات عميقة ، في عدد من المواضيع الاساسية ، بين موقف غولدمان ومواقف المجتمعين به .

وذكر ، في الصحف ، ان عشرة من رجال الضفة الغربية — لم تذكر اسماؤهم — قد اشتركوا في الاجتماع وان الدعوة لعقد الاجتماع كانت بمبادرة منهم لان « مقالات غولدمان الاخيرة قد تركت عليهم انطباعا قويا فارادوا الاستماع من غولدمان شخصيا عن آرائه ومواقفه » .

ومن القضايا التي تناولها البحث في هذا الاجتماع هي رأي غولدمان في مسألة الحدود في حالة تحقيق التسوية . وقالت « هآرتس » ان غولدمان تحدث عن تسوية في حدود سنة ١٩٦٧ اما رجال الضفة الغربية فلم يكن رأيهم موحدا .. فمنهم من تحدث عن حدود ١٩٦٧ مع تعديلات ، بدون اكراه ، في منطقة يهودا والسامرة (الضفة) اذا قوبلت بتنازلات من اسرائيل عن غزة لصالح حسين !!! وكن هناك من تحدث عن حدود التقسيم من سنة ١٩٤٧ .. ولكن غولدمان قال ان هذه الاخيرة ليست عملية .

والبحث تناول ، كذلك ، مسألة اعادة اللاجئين ، وقد استخدم العدد ٦٠٠ الف لاجىء . ولكن غولدمان قال ان هذا الامر غير عملي فاذا كان العرب لا ينوون ابادة اسرائيل وان اللاجئين لا يريدون العيش تحت حكم يهودي فلماذا يفرض على اسرائيل هذا العدد الكبير من اللاجئين !!

وسأل غولدمان محدثيه هل يريدون اعادة اللاجئين الى يافا وعكا فاجابوا ان هذه قضية تكتيكية يجري بحثها بعد موافقة اسرائيل البدائية على منح اللاجئين حرية الاختيار .

وعند الحديث عن الانسحاب من يهودا والسامرة (الضفة) سأل غولدمان المجتمعين به عما اذا كانوا ينوون العودة الى الحكم الاردني ؟ فقالوا ان هذا هو امر داخلي سيعالجونه بعد انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة .

وردا على سؤال وجهه غولدمان لمحدثيه : لماذا لا تقيمون زعامة فلسطينية ؟ — اجاب هؤلاء ان ذلك سيكون « اقرارا بالاحتلال » .

وتناول الحديث قضية القدس .. واكد زعماء الضفة الغربية انه ما زال هناك تفريق واضح بين الجزء اليهودي والقطاع العربي من المدينة وانهم يريدون اعادة هذا القطاع لهم.

هذا ويؤخذ من تصريحات غولدمان لجريدة « هآرتس » انه قبل اجتماعه بزعماء الضفة الغربية اجرى مشاورات مع عدد من الاشخاص الذين نصحوه بالقيام بهذه المقابلة . ورفض غولدمان الافصاح عن مزيد من التفاصيل عن المقابلة .

١٠ رؤساء مدن اسرائيلية مدعوون الى مؤتمر في لينينغراد

تل ابيب — تلقى عشرة رؤساء مدن في اسرائيل ، الدعوة للاشتراك في مؤتمر عالمي للمدن التوائم ، الذي سيعقد في شهر تموز القادم في مدينة لينينغراد .

وقد ارسلت الدعوة من قبل اللجنة العالمية المشرفة على تنظيم المؤتمر الذي يعقد كل مرة في مدينة كبرى يختارها من دول العالم .

وسيجتمع رؤساء المدن العشر المدعوون ، قريبا ، وسيتشاورون بالتشاور مع السلطات المحلية الوفد ويقررون عدد اعضائه .

والجدير بالذكر ان المشتركين في المؤتمر سيقومون بست عشرة رحلة منظمة الى مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي .

وزارة الخارجية : الشهادة امام لجنة التحقيق الدولية مخالفة لرأي الحكومة !

القدس — اوضحت اوساط وزارة الخارجية الاسرائيلية ، امس الاول ، ان من يسافر من اسرائيل للشهادة امام لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة حول انتهاك حقوق الانسان في المناطق المحتلة ، فانما يقوم بعمل مخالف لرأي الحكومة .

وقد جاء هذا الايضاح في اعقاب الاسئلة التي تتعلق بعزم الصحفي الاسرائيلي جدعون ويكرت على السفر الى فينا للادلاء بشهادته امام لجنة التحقيق المذكورة ، وبعض الشهادات التي ادلى بها عدد من الشهود العرب.

وقالت اوساط وزارة الخارجية الاسرائيلية انها تعارض مبدئيا في عمل هذه اللجنة لانها رفضت ان تحقق ايضا في وضع اليهود في البلدان العربية . وقد اعلنت حكومة اسرائيل عند تشكيل اللجنة انها لن تتعاون معها ولن تسمح لها بزيارة الاراضي العربية المحتلة !!

كلمة الاتحاد — بقية

في مقاومتهم التهويد الذي يسد طريق التسوية السياسية .

وستكون الجماهير متفائلة في مهرجانات اول ايار .. فاليقظة تنمو في البلاد وتوازن القوى في المنطقة وفي العالم يزداد رجحانا في مصلحة قوى التحرر والتقدم الاجتماعي والاشتراكية ..

تزييف المساعدات السوفييتية — بقية

وجاء في هذا البيان الحكومي : ان « التدخل السوفييتي (!) في الشرق الاوسط قد طرأ عليه تطور خطير . وفي الايام الاخيرة اتضح لحكومة اسرائيل ، بما لا يرقى اليه الشك (!) ان طيارين سوفييت يقومون ، لاول مرة ، باعمال فعلية من المنشآت التي يسيطر عليها السوفييتيون في مصر » ..

ولاضفاء صورة الجدية على الامر اضاف بيان حكومة اسرائيل : « ان النشاط العملي للطيارين السوفييتيين لم يصل ، حتى الآن ، الى خط وقف القتال وانهم ، الطيارين السوفييتيين ، لم يشتركوا في المعارك في هذه المنطقة » .

واورد بيان الحكومة انه « في شهر آذار بدأ الاتحاد السوفييتي في وضع بطاريات صواريخ « س. ا. ٣ » بطواقم سوفييتية في مصر . وقد ابلغت حكومة اسرائيل عناصر سياسية عالمية على الخطورة السياسية والعسكرية لهذا الاجراء الخطير . وها قد جاءت الآن خطوة اخرى في الاندماج السوفييتي العملي لمساعدة مصر في المعركة التي تشنها ضد اسرائيل » .

وكان مكاتب « نيويورك تايمز » في واشنطن قد نشر ان الدبلوماسيين الاسرائيليين يقولون ان حكومة اسرائيل مقتنعة (!!) بانه في الايام العشرة الاخيرة يقوم طيارون يتكلمون اللغة الروسية بقيادة طائرات الميغ ٢١ التي تنطلق في تشكيل هجومي كلما اقتربت طائرة اسرائيلية وهي مزودة باوامر مطاردتها .

ويضيف مكاتب « نيويورك تايمز » انه بينما لم تجر اية مواجهة مباشرة او تبادل اطلاق النار بين الطيارين السوفييتيين والطيارين الاسرائيليين فان المصادر الاسرائيلية تعلن انه في ١٨ نيسان طاردت ثماني طائرات « ميغ » يقودها طيارون سوفييتيون، طائرتين اسرائيليتين . ويضيف الاسرائيليون انه منذ ذلك الوقت وهم يتجنبون ويحتمون من الطيران الاستنزازي عبر منطقة القناة ..

ومن الناحية الثانية اذاعت القاهرة نص تصريحات ادلى بها سفير الاتحاد السوفييتي في العربية المتحدة ، فينوغرادوف ، وقال فيها : ان المساعدة النشيطة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لمصر لا تشكل ، بحال من الاحوال ، تدخلا سوفييتيا. واضاف فينوغرادوف : ان الاتحاد السوفييتي يقدم مساعدة سياسية ومادية للعرب في نضالهم ضد الصهيونية والامبريالية وذلك بغية مساعدتهم على تعزيز استقلال الاقطار العربية .

وفي الوقت ذاته ادلى سفير الجمهورية العربية المتحدة في موسكو بتصريحات اكد فيها توثيق عرى الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، وقال ان هدف الزعم عن التدخل السوفييتي ليس سوى عزلنا عن الحليف صديق لنا هو الاتحاد السوفييتي .

استمرار — بقيه

وقد بادرت الكتلة الشيوعية الى مطالبة الكنيست بعقد جلسة مستعجلة لبحث الاضراب كما طالبت رئيسة الوزراء ووزيري الدفاع والبوليس تلبية مطالب المضربين (انظر الخبر كاملا في غير هذا المكان) .

وكان المحامون حنا نقارة وفيليتسيا لانجر و م. ميلاميد وعلي رافع قد اصدروا بيانا صحفيا وزعوه على الصحف الاسرائيلية حول الاضراب ، لكن هذه الصحف اختارت النص الحكومي ..

(اقرأ الافتتاحية)

تظاهرات — بقيه

« ودعا الحزب الشيوعي في الناصرة اهالي المدينة الى التجمع في مكان المهرجان في الرابعة بعد الظهر لاستقبال وفود القرى والمشاركة في حلقات الدبكة والانشاد والاهازيج ..

« هذا وستزين ساحة المهرجان بالشعارات وابرزها : آن الاوان للانسحاب نحو السلام .. ليقف التصعيد العسكري .. لينفذ قرار مجلس الامن .. لتوطد الوحدة اليهودية — العربية في الكفاح ..

« وفي الوقت ذاته تستعد الشبيبة الشيوعية لتشترك في المهرجان بموسيقاها وفرقها الرياضية » .

سلسلة من الغارات المصرية على المواقع الاسرائيلية

القدس — اعلن رسميا ، ان لجنة الخارجية والامن ، عقدت اول امس ، اجتماعا باشتراك وزير الدفاع موشه ديان ، بحثت فيه قضايا امنية . وقد استمعت اللجنة في بداية الاجتماع الى بيان من قائد سلاح الجو مردخاي هود .

وقد جاء في بيان عسكري مصري ، اول امس ، ان طائرات مصرية عديدة هاجمت المواقع الاسرائيلية في الضفة الشرقية من خليج السويس وشمال القناة وكبدت القوات الاسرائيلية خسائر فادحة ودمرت تحصيناتها تماما وعادت جميعها الى قواعدها سالمة .

كذلك اعلنت القاهرة ، ان طائرة اسرائيلية من نوع « ميراج » اسقطت بعد ظهر اول امس ، في معركة جوية مع الطائرات الاسرائيلية فوق فايد .

واشارت الانباء الى ان القوات المصرية والقوات الاسرائيلية تبادلت اول امس اطلاق نيران المدافع الثقيلة وقذف الالغام في المنطقة الشمالية والجنوبية من القناة وفي المساء جرى تبادل اطلاق المدفعية الثقيلة في المنطقة الجنوبية من القناة ومنطقة الاسماعيلية .

واعلن ناطق اسرائيلي ان جنديا اسرائيليا قتل بعد ظهر يوم الاثنين الماضي من جراء تبادل نيران المدفعية في المنطقة الوسطى وجرح جندي آخر في المنطقة الشمالية .

وقال ناطق اسرائيلي ان الجندي الاسرائيلي ، من نتانيا الذي جرح من جراء تبادل النيران يوم السبت الماضي مات متأثرا بجراحه .

ويقول ناطق اسرائيلي ان الطائرات الاسرائيلية اسقطت طائرتين مصريتين من نوع « سوخوي ٧ » ، وذلك في اعقاب الغارات التي قامت بها الطائرات المصرية على مواقع اسرائيلية في القناة وخليج السويس .

امر تمهيدي ضد مدير السجون

تصدره المحكمة العليا بناء على طلب المعتقل الاداري ، المحامي صبري جريس

القدس — لمراسلنا — اصدرت محكمة العدل العليا امس الاربعاء (٢٩—٤—٧٠) ، امرا تمهيديا ضد مدير ادارة السجون العام طلبت اليه فيه بتحسين شروط اعتقال المحامي صبري جريس .

وكان المحامي المعتقل اداريا ، صبري جريس ، قد تقدم بهذا الطلب الى محكمة العدل العليا منذ نحو اسبوعين ولكنها ارجأت النظر فيه حتى يعرض على هيئة قضائية من ٣ قضاة .

وفي هذا الامر التمهيدي طلبت المحكمة من المدير العام لادارة السجون ان يجيب على هذا الامر خلال خمسة ايام والا فان الامر سيصبح قرارا نهائيا .

وقد سمع في ارجاء القاعة ، صدى الاضراب عن الطعام الذي بدأه يوم الثلاثاء المعتقلون الاداريون في سجون البلاد والمناطق المحتلة ..

وتجدر الاشارة الى ان وكيلي المحامي المعتقل صبري جريس ، المحاميين فيليتسيا لانغر وعلي رافع ، قد حضرا الجلسة كمراقبين مع جمهور من اقارب المعتقل .

الاتحاد السوفييتي ينفي — بقية

وزيادة عدد « المتطوعين » الامريكيين وغيرهم في الجيش الاسرائيلي ، والتمهيد الى تعهد امريكي جديد بارسال الاسلحة الى اسرائيل .

هذا وقد اعلن ناطق باسم البيت الابيض ، امس ، ان الرئيس الامريكي نيكسون اصدر امرا باجراء تحقيق شامل حول هذا الادعاء .

واضاف الناطق : انه اذا ثبت صحة الادعاء الاسرائيلي فان الولايات المتحدة ستزود اسرائيل بمزيد من السلاح وطائرات الفانتوم .

كذلك قال مساعد وزير الخارجية الامريكي ، ريتشارد سيسكو ، ان امريكا سترد على « التدخل السوفييتي » بتدخل مماثل ...

مظاهرات امام — بقية

امس بيانا ايدت فيه المضربين عن الطعام ودعت الجماهير الى التوقيع على نداء يطالب السلطات باطلاق سراح المعتقلين السياسيين او تقديمهم للمحاكمة .. كذلك اعلنت انها ستقوم بتنظيم فرق تظاهرية امام دار رئيسة الحكومة في شارع بن ميمون في القدس .

الكتلة الشيوعية تطالب الكنيست — بقيه

ضمان احترام حقوق الانسان في اسرائيل» .

وجاء في برقية النائب توفيق طوبي الى رئيسة الوزراء ووزيري الدفاع والبوليس :

« عرفنا اليوم ان المعتقلين الاداريين والموقوفين والسجناء العرب في سجون اسرائيل والمناطق المحتلة مثل الدامون وشطا والرملة وبيت ليد وعسقلان والخليل ونابلس ورام الله اعلنوا بتاريخ ٢٨—٤—٧٠ الاضراب عن الطعام .. ويطالب المعتقلون الاداريون والموقوفون بدون تهمة او محاكمة وبموجب انظمة الطوارىء الانتدابية باخلاء سبيلهم حالا او محاكمتهم اذا كان ثمة اية تهمة ضدهم . والموقوفون والسجناء في السجون المختلفة يطالبون بوقف تعذيبهم والتشفي بهم ولا سيما في اثناء التحقيق ، وتحسين اوضاع السجن ، وتقليل الاكتظاظ في غرف السجن ، وتسهيل زيارة عائلاتهم والمحافظة على حقوق الانسان وانهاء الاحتلال والسير قدما نحو السلام » .

والسجناء والموقوفون والمعتقلون الاداريون يحتجون على الاحتلال .. ان كتلتنا الشيوعية في الكنيست تطالب باخلاء سبيل جميع السجناء والموقوفين والمعتقلين الاداريين حالا وبدون تأخير لانه لا توجد اية تهمة ضدهم . اننا نطالب بوقف التعذيب والاضرار بالمعتقلين الاداريين والسجناء والموقوفين وتحسين اوضاع سجنهم واحترام الحقوق الاساسية للسجناء والموقوفين ، وتأمين مطالبهم العادلة.

ان الاحتلال واستمراره يضران بامكانيات السلام ويقودان في الوقت نفسه الى الاضرار المستمر المتزايد بحقوق الانسان في المناطق المحتلة وفي اسرائيل نفسها ايضا .

ان مصلحة السلام ومصلحة الدفاع عن حقوق الانسان ومستقبل العلاقات بين الشعبين تطلب ان تقبل اسرائيل قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢—١١—٦٧ في السجن .

قداس وجناز الاربعين

عائلتا نقولا ومرجيه وانسباؤهم في يافة الناصرة وفي خارج البلاد يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين عن روح المأسوف على شبابه ولدهم

برنارد الياس نقولا

وذلك يوم السبت الموافق في ٢ ايار ١٩٧٠ في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة اللاتين في يافة الناصرة . ويرجون اعتبار هذه الدعوة كدعوة خاصة لجميع الاهل والاقارب والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

رسالة طلاب المدارس الثانوية — بقيه

الصحف باسهاب ، كما اثارت بشكل خاص السيدة غولدة مئير ، رئيسة الحكومة ، لان احد الموقعين عليها والبادرين الى جمع التواقيع عليها الشاب شموئيل شم طوب ابن الوزير الياس ليكتور شم طوب . وقد شكت ذلك اليه ، غير ان الاب لم « يؤدب » ابنه وقال انه سيتجند بعد نصف سنة وهو مستقل ومالك لرشده .

وتقول الصحف انه تشكلت في الاونة الاخيرة جماعة من التلاميذ الثانويين اطلقوا على انفسهم اسم « جماعة التفكير المستقل » وهم بعضهم توزيع الرسالة الذين نظموا هذه الرسالة وجمعوا التواقيع عليها .

ومن قرارات هذه الجماعة الاستيطان ولكن وراء حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، وفعلا بدأوا باقامة نواة استيطانية تابعة للشبيبة الطلائعية المحاربة عند احد الكيبوتسات المجاورة لقطاع غزة .

هذا وقد حاول بعض التلاميذ الاعتداء على اصحاب هذه الرسالة ، وعلى شموئيل شم طوب خصوصا ، فتلقى لكمة على وجهه ... وحاول

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع مار يوحنا ٣٩
تلفون ٦٦١٩٨ صندوق ١٠٤
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ — حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

P. P. שולם 40